الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر أكاديمي

تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث

بعنـوان:

التعليم ورجاله في منطقة وادي ميزاب آواخر القرن الثامن عشر ميلادي

إعداد الطالب:

- لوباقي إبراهيم

إشراف الأستاذ:

- د. محدادي محمد

نوقشت وأوجيزت علنا بتاريخ ../../20..

امام اللجنة المكونة من:

حوتي فاطمة الزهراء	أ محاضر أ	جامعة غرداية	رئيسا
محدادي محمد	أ مساعد أ	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
تريعة موسى	أ محاضر أ	جامعة غرداية	عضوا ممتحنا

الموسم الجامعي: 1443/1442 هـ2022/2021م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر أكاديمي

تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث

بعنـوان:

التعليم ورجاله في منطقة وادي ميزاب آواخر القرن الثامن عشر ميلادي

إعداد الطالب:

- لوباقي إبراهيم

إشراف الأستاذ:

- د. محدادي محمد

نوقشت وأوجيزت علنا بتاريخ ../../20..

امام اللجنة المكونة من:

حوتي فاطمة الزهراء	أ محاضر أ	جامعة غرداية	رئيسا
محدادي محمد	أ مساعد أ	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
تريعة موسى	أ محاضر أ	جامعة غرداية	عضوا ممتحنا

الموسم الجامعي: 1443/1442 هـ2022/2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــــداء

أهدي ثمرة هذا الجهد الى من قال فيهما سبحانه وتعالى

((**فلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كريم**)) سورة الإسراء الأيةً 23

الى روح أمي فاطمة تغمد الله روحها الطاهرة برحمته الواسعة وأسكنيها فسيح جننها

والى الوالد الكريم حفظه الله وشفاه يارب العالمين .

والى من كانت سندي المتين وأملي الكبير ودربي المنير ،والى من شجعتني على مواصلة دراستي الجامعية زوجتي العزيزة والى أبنائي الأعزاء كل بإسمه (هديل مريم،ضياء الحق،سيرين،فرح فاطم الزهراء ،حنين ريتال). والى اخوتي واختي (الضاوية).والى كل الأصدقاء والزملاء بثانوية المجاهد خليل احمدبورقلة...

والى كل اساتذتي الكرام بجامعتي قسنطينة سابقا وغرداية حاليا

والى كل مشايخنا الأحياء و الأموات منهم الذين نكن لهم كل التقدير والاحترام وفي جميع أطوار الدراسة .

والى كل من نعرفهم عن قريب وبعيد والى جميع المخلصين والغيورين والمحبين لهذا الوطن الغالي

والى كل هؤلاء أهدي هذا العمل العلمي المتواضع

شكـــــرا وعـــــــــرفان

اوجه شكري وامتناني العظيم لله عز وجل على توفيقه في انجاز هذا العمل الذي أرجو ان يكون في ميزان حسناتهم ، ثم شكري الثاني لي أستاذي الفاضل (الأستا ذ والدكتور محدادي محمد) على صبره الكبير وتوجيهاته الرشيدة والتي ما بخل بها علي طيلة انجاز هذا العمل ، ولأستاذ الصديق (شقلال يوسف) الذي كان عونا لي بنصائحه ومساعدته التي شجعتنا وحفزتنا على الإستمرارية في انجاز هذا العمل ، كما أوجه تشكراتي الكبيرة للأستاذ (بومعقل سليمان) والذي ما بخل عني بمساعداته العلمية . والى كل موظفي مكتبة " أبي اسحاق اطفيش بغرادية " وتلمذي صالح والحاج ادريس بثانوية المجاهد خليل احمد بورقلة . والى بنتي هديل مريم على مساعادتها في كتابة هذا العمل ربنا اجعل هذا العمل خالصا لوجهك الكريم ووان يكون نافعا لقرائه ، ربنا لاتأخذنا ان نسينا او اخطنا ربنا بارك لنا فبي كل حرف فيه وجعله في ميزان حسناتنا ،اللهم احفظ بلادنا وامتنا وارحم شهدائنا وعلمائنا ومشايخنا .

المقدمة

مقدمة :

إن الله خلق الإنسان ليعبده ، فهو لدلك مأمور بصياغة حياته وفق شريعة الله وما يرضيه ، فإن فعلوا ذلك فقدوا فازوا ، وإلا فقدوا باءوا بالخسران – والعياذ بالله –. ومهما يكن من أمرهم فإنهم سيكونون ذكرا بعد عيان ، وخبرا بعد وجود ، وستكون حياتهم التي عاشوها مصدر اعتبار لصنف من الناس ، وموضوع بحث ومدارسة لآخرين ، وهم أهل التاريخ الذين لم يزالوا ينادون – وحق لهم – :(أن ياقوم اهتموا للتاريخ ،فإن من لا تاريخ له فلا حاضر له ، ومن حاضر فلا مستقبل له).

وأقر بأنني لم أراجع كل الكتب والمؤلفات التي تتكلم عن الموضوع ، والتي راجعتها وقرأت منها: كتاب تاريخ بني مزاب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية .تأليف يوسف بن بكير الحاج سعيد .وكتاب :تطور الفكر التربوي الاباضي في الشمال الإفريقي من القرن الأول حتى القرن العاشر الهجري (95هـ/713م) – (928هـ/1530م) تأليف الدكتور عبد الرحمن عثمان حجازي .

وهذا ما قدرت أقدمه من عمل على قدر الوسع والطاقة ، أسال الله تجاوز الزلات والهنات ، وأن يجزي كل من أعانني في انجاز هذا العمل خيرا ومنهم: الأساتذة الكرام :بومعقل سليمان و شقلال يوسف ،وأحد تلاميذي بالثانوية : والحاج إدريس ...

تعد دراسة تاريخ وادي مزاب في العهد العثماني (1815-1830)ذات أهمية كبيرة لأنه لم يحضى بالدراسة الكافية مقارنة بالدراسات الأخرى من طرف الباحثين .

لما يكتنف الموضوع من حساسية مذهبية وطبيعة المجتمع المزابي الإباضي المنغلق على نفسه والسبب مرحلة الكتمان التي مر بها المذهب الإباضي في المراحل من الانتشار والمعارضة السياسية التي واجهها في بداية تكوينه وتطوره منذ العهد الأموي , ويلاحظ على هذا المجتمع الانغلاق خاصة في الجوانب الاجتماعية والمذهبية .

لذلك إرتينا أن نبحث ونغوص فيه ومحاولة إماطة اللثام قدر الإمكان عنه.

حيث تركزت دراستنا هذه على الجانب التعليمي والثقافي في الفترة العثمانية .في أواخر القرن الثامن عشر ميلادي .

وذلك لأهمية الجوانب التعليمية والثقافية في صقل شخصية المجتمعات البشرية عموما.

حيث وجدنا أثناء دراستنا لموضوع بحثنا أن بعض المؤرخين الغربيين خاصة الفرنسيين كتبوا أنهم وجدوا المجتمع الجزائري غارقا في وحل الجهل والتخلف الثقافي والفكري .

وأختم ب: (رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب.)واغفر لشهداءنا من العلماء وطلبة العلم النافع ...واجعلني منهم والمؤمنين والحمد لله رب العالمين .

حدود الدراسة: ان فترة بحثنا التي تتناولها الدراسة التاريخية في الفترة الحديثة وهي فترة العهد العثماني بحيث خصصنا موضوعنا التعليم ورجاله في منطقة واد مزاب اواخر القرن الثامن عشر ميلادي.

دوافع أسباب اختيار الموضوع

لعل أهم ما دفعنا لإختيار هذا الموضوع هو:

1) ميولاتنا نحو البحث في تاريخ الجزائر الثقافي .لابراز ملامح الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية .في المجتمع الجزائري عموما والمزابي خصوصا .
2) كوننا نعمل في سلك التربية و التعليم فمثل هذه الموضوعات يحضى باهتماماتنا.
3) رغبتنا في الانفتاح والتعرف على المجتمع المزابي للوصول الى الحقائق عنه بدلا من التعرض للافكار السابقة.
4) ابراز دور الحركة العلمية والثقافية في نهضة الأمم والمحافظة على كيانها.وجعلها تتحكم في الظروف المحيطة بها والعكس صحيح.
5) معرفة الحركة الثقافية العلمية الاباضية ذات الصلة بمنطقتنا سواء في واد ريغ واقليم الجنوب الشرقي(ورقلة) الواحات عموما .

فمعرفة تاريخنا حتما سيقودنا الى كشف معارف وحقائق تاريخية متنوعة لمنطقة واد مزاب وماجاورها من المناطق الاخرى المؤثرة والمتأثرة بها.

إشكالية البحث:

تمحورت اشكالية موضوعنا للبحث حول النقاط التالية :

- لماذا حرص المجتمع الاباضي على العناية بالتربية والتعليم للناشئة؟
- ماهي الأهذاف التربوية المرجو تحقيقها من التربية عند المجتمع الاباضي ؟
- ماهي المناهج التعلمية والتعليمية المعتمدة لتحقيق تلك الأهداف ؟
- ماهي الطرق والمؤسسات المعتمدة والمنتهجة لتحقيق ذلك ؟

- ما أثر هذه العناية بالثقافة والتعليم في مختلف مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية في المجتمع المزابي ؟.
- ميولاتنا نحو البحث في تاريخ الجزائر الثقافي .لابراز ملامح الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية .في المجتمع الجزائري عموما والمزابي خصوصا .
- كوننا نعمل في سلك التربية و التعليم فمثل هذه الموضوعات يحضى باهتماماتنا.
- رغبتنا في الانفتاح والتعرف على المجتمع المزابي للوصول الى الحقائق عنه بدلا من التعرض للافكار السابقة.
- ابراز دور الحركة العلمية والثقافية في نهضة الأمم والمحافظة عليها

خطة البحث :

بعد جمع المادة العلمية من مختلف مواردها ،جعلنا بحثنا في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق للمصادر والمراجع والفهارس

حيث تناولنا في الفصل الاول : المجتمع الميزابي دراسة طبيعية وبشرية حيث تطرقنا الى ذلك في ثلاثة مباحث : الاول التكوبن والتطور، الثاني الوسط الطبيعي ، الثالث الوسط البشري

اما الفصل الثاني فتطرقنا الى : التعليم في المجتمع الميزابي ، والذي تناول ثلاثة مباحث: مؤسسات التعليم ومراحله ،مناهج ومقررات التعليم ، موارد التعليم عند المجتمع المزابي

وفي الفصل الثالث فنجد مبحثيين : الاول نماذج من رجال التربية والتعليم اما الثاني نماذج من مدارس التعليم في وادي مزاب .

وخاتمة دونت فيها اهم الاستنتجات والخلاصات التي توصلنا اليها من خلال البحث في هذا الموضوع.

اهداف الدراسة :

لقد اسهمنا في وضع مجموعة من الاهداف التي نحاول من خلالها الوصول الى حقائق تاريخية من اجل بناء تصور ومفهوم عام عن المجتمع المزابي و معرفة مناحي الحياة الاجتماعية التي تتصف لدى غالبية المجتمع الجزائري بالغموض . بالإضافة الى معرفة اثر التعليم في صقل وبناء شخصية الفرد وكيف ساهم في المحافضة على بقاء واستمرارية المجتمع المزابي الى يومنا هذا ؟

الدراسات السابقة :

عندما شرعنا في جمع المادة العلمية لهذا البحث ، وجدنا ان الموضوع مهتم به اكثر من طرف الباحثين من ابناء المجتمع المزابي ، الا اننا لم نعثر على بحث او كتاب يتناول الموضوع بنفس العنوان و الفترة الزمنية المدروسة في اواخر القرن الثامن عشر ميلادي الى غايةالاحتلال 1830 الفرنسي للجزائر عام.

اولا : المذكرات

- مذكرة الدكتور ابراهيم زدك : بعنوان : الحركة العلمية في منطقة وادي ميزاب مابين القرنين العاشر والثالث عشر هجري / السادس عشر و التاسع عشر ميلادي .
- رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص تاريخ حديث
- جامعة ابي بكر بلقايد بتلمسان .

ثانيا : اهم كتب البحث :

- كتاب: تاريخ بني مزاب : دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسة . لمؤلفه :يوسف بن بكير الحاج سعيد .الذي كان مرجعا اساسيا في كتابة بحثنا هذا .
- كتاب : تطور الفكر الاباضي في الشمال الافريقي من القرن الاول حتى القرن العاشر هجري .لمؤلفه : الدكتور عبد الرحمان عثمان حجازي .كتابا ملم لمعظم المادة العلمية الخاصة بالفصل الثاني .
- كتاب : العزابة ودورهم في المجتع الاباضي بميزاب ، الحلقة الثانية والثالثة .لمؤلفه : الاستاذ صالح بن عمر سماوي .
- كتاب : اعلام الاصلاح في الجزائر ، الجزء الاول ، لمؤلفه : محمد علي دبوز
- كتاب: تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الاول
- لمؤلفه : الدكتور أبو القاسم سعد الله 1500/ 1830
- كما اطلعنا على مجموعة من المراجع و المجلات التي تناولت موضوعنا هذا بالدراسة

مناهج البحث :

يعتمد الباحثين والدارسين في مجال البحث والدراسة الأكاديمية خاصة في العلوم الانسانية وعلم التاريخ خاصة . الاستعانة بجملة من المناهج بهدف الوصول الى حقائق علمية ، فإن نوع الدراسة التي قمنا بها فرضت علينا المناهج التالية :

- المنهج التاريخي : اعاننا في جمع المعلومات والمادة الخبرية العلمية والحقائق المرتبطة بموضوع دراستنا . وفي فحصها ونقدها وتحليلها ، وفي عرضها وترتيبها وتفسيرها و استخلاص النتائج العامة منها والتأكد من صحتها .
- المنهج الوصفي :وظفنا هذا النوع في دراستنا بهدف الوصول الى المعرفة الدقيقة والتفصيلة عن الموضوع انطلاقا من وصف الاحداث وجمع المعلمات الدقيقة حوله .
- المنهج المقارن : يعد هذا المنهج من اهم المناهج المساعدة على توضيح الحقائق وابراز المواقف والقضايا ،حيث وجدنا انفسنا ملزمين به خاصة في مقارنة مجتمع وادي ميزاب بالمجتمعات الاباضية الاخرى المتواجدة بالمشرق العربي وحتى بلاد المغرب بليبيا وتونس

صعوبات البحث :

من خلال دراستنا لهذا الموضوع الثري واجهتنا بع الصعوبات منها :

- صعوبة ضبط المادة المعرفية بالنظر لاتساع حدود البحث وقصر المدة الزمنية للدراسة.

إضافة الى بعض المعوقات منها :

- في البداية وجدت صعوبة في وضع خطة مبدئية أسير عليها .
- كنت متخوف بعض الشئ من الولوج في هذه الدراسة بسبب الافكار المسبقة التي كنت أحملها عن المجتمع المزابي أنه يرفض الغرباء عنه من المذاهب الاخرى .
- الصعوبة الكبرى هو عدم اتقاني للغات الاجنبية الفرنسية والانجليزية والتركية بصراحة عدم تعلمي للغة الاجنبية جعلني أقف عاجزا عن الحصول على الكم الهائل من المادة الخبرية والعلمية لموضوع بحثي هذا
- نقص وندرة المادة العلمية الخبرية الخاصة بأقلام غير اباضية .
- على الرغم من كل هذه العراقيل ، الا اننا تمكنا بتوفيق من الله_ عزوجل _ من ان نصل بالبحث الى نهايته دون اهمال او تقصير من جانبنا . الا فيما يكون قد جاء سهوا او خطأ.

تقييم للمصادر والمراجع:

- اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع المتخصصة منها بالعربية اما باللغة الاجنبية لم نستعن بها بسب عدم اتقاننا لها خاصة اللغة الانجليزية والتركية .
- فبالنسبة للمصادر نذكر :كتاب عبد الرحمان ابن خلدون :المقدمة ،الذي تناول منطقة وادي ميزاب من الناحية الجغرافية والطبيعية كما تطرق الى القبائل التى عرفتها المنطقة .
- كتاب حسن الوزان : وصف افريقيا ،الا انني لم استعن به كثيرا .

بالاضافة الى المراجع التالية :

- كتاب تاريخ بني ميزاب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية، لصاحبه:يوسف بن بكير الحاج سعيد، الذي تناول بإسهاب موضوع بحثنا خاصة في الفصل الاول والثاني.
- كتاب : تطور الفكر التربوي الاباضي في الشمال الافريقي من القرن الاول حتى القرن العاشر هجري . الذي افادنا كثيرا في مختلف فصول ومباحث دراستنا هذه .

ورغم ذلك وجدنا شح في المعلومات التاريخية في موضوعنا ، وارجع الاسباب الى فترات الانغلاق التي عرفها المجتمع الميزابي الاباضي خاصة بعد سقوط الدولةالرستمية ، والفترات التي تلتها من مضايقات وطاردة وتهم ان الاباضية من الخوارج .

الفصل الأول: المجتمع المزابي دراسة طبيعية وبشرية

المبحث الأول: المجتمع المزابي التكوين والتطور

المبحث الثاني: الإطار الطبيعي للوسط المزابي.

المبحث الثالث: الإطار البشري للمجتمع المزابي.

الفصل الأول: المجتمع المزابي دراسة طبيعية وبشرية.

المبحث الأول: المجتمع المزابي التكوين والتطور.

ينحدر أصل بني مزاب من قبيلة بني مصعب البربرية (فرع زناتة)[1]، وقد حُرّف لفظة مصعب إلى مزاب أي أن من البربر لا يستطيع النطق بالعين، وإنما ينطقها همزة، فقالوا مصعب ومُصاب ومُزاب ومزاب . ومصعب هو مصعب بن بادين الذي انتقل بنوه إلى الوادي مع بني إخوته عبد الواد وتُجَّين وزردال، وهم من الطبة الثانية من زناتة. انتقلوا اليه لأسباب سياسية حسب رأي ابن خلدون[2].

وكان ذلك الانتقال في القرن الثاني من الهجرة، حسب الشيخ أبي إسحاق اطفيش. بعد الفتن التي ألمت بالعالم الاسلامي في العهد الأموي ثم في العهد العباسي.

وادي مزاب هو عالم مصغر، أصدق ما فيه هو إرادة الإنسان وإصراره على مواصلة البقاء في ظل المصاعب والتحديات الطبيعية والتاريخية والسياسية، سكانه أناس دافعوا عن حقهم في البقاء وسط الصحراء التي أثارت فيهم غريزة التحدي. بنو مزاب كما أشرنا سابقا مجتمع امازيغي من قبيلة زناتة، وقد قاد مصعب بن بادين عشيرته للاعتصام والسكن بهذا الوادي، حيث عاش أسلافهم على الرعي والترحال بحثا عن الكلأ والماء. ولكن بني مصعب اختاروا الاستقرار وسط الجبال المتداخلة، فاختاروا بذلك تطويع الأرض وحفروا الآبار بدلا من أن يعثروا عليها بالمصادفة، وجمعوا مياه الأمطار واستبدلوا بيوت الشعر ببيوت من الحجر وأقاموا بساتين من النخيل، انه قانون الإرادة الإنسانية الذي مزال سائدا (وبذلك استحق هذا الوادي ان يكون واحدا من ستون مكانا صنفتها منظمة اليونسكو تراثا إنسانيا عالميا يجب عدم المساس به)[3].

---

[1] يوسف بن بكير الحاج سعيد: **تاريخ بني مزاب ونضالهم من أجل الحق في التباين**، المطبعة العربية، ط1، غرداية، 1992 م، ص 13.

[2] المرجع نفسه، ص 14.

[3] مقال : **العطف ألف عام وتتمنى الخلود**: روضة الجندي، مديرية الايصال والاعلام والتوجيه لوزارة الدفاع الوطني، العدد 136، سطاوالي الجزائر، جانفي 1997 م، ص 4.

يجمع المؤرخون على أن تحول بني مصعب إلى المذهب الاباضي يرجع سببه إلى الدعوة التي قام بها الداعية أبو عبد الله محمد بن بكر[1]، الذي خرج رفقة ابنه وغلامه إلى صحراء جنوب المغرب الأوسط واستقروا بوادي مزاب لأنه معمور بكثير من المعتزلة.

ويذكر أن استجابة بني مصعب للشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر لاعتناق المذهب الاباضي لم تكن بالأمر السهل.

ويعود نسب أتباع هذا المذهب غلى عبد الله بن إباض التميمي، الذي كان من أشد المنتقدين للحكم الأموي (عبد الملك بن مروان)، بابتعاده عن نهج الخلفاء الراشدين بحيث ظهر عند العامة بمظهر الزعيم.وبتطور الزمن أصبح الاباضية يسمون أنفسهم أهل الدعوة، ولم يعرفوا بإسم الااضيين إلا بعد فترة كبيرة من الزمن، ولم يتعترفوا بهذه التسمية إلا بعد ذلك، عندما انتشرت على ألسنة الجميع[2].

المبحث الثاني: الإطار الطبيعي للوسط المزابي

انطلاقا من المعطيات الجيولوجية، فإن بلاد الشبكة[3] تنتمي إلى أرضية غنية بالأحجار الكلسية أو البحرية، تبدو ف طبقات إلى حد ما أفقية[4] ذات اللون الرمادي المائل غلى اللون الأسود، وتميل الطبقات الكلسية العلوية منها إلى اللون الأسمر الضارب إلى البني أو اللون الاسمر الضارب إلى

[1] أبو عبد الله محمد بن بكر الفرسطائي: 345-440هـ/ 956 – 1046 م: هو أحد أقطاب الاباضية في منطقة المغرب = الإسلامي ومن أبرز المصلحين الدينيين والاجتماعيين، ولد بمدينة فرسطاء بجبل نفوسة، من أهم انجازاته تأسي حلقة العزابة، عمل على غرس مبادئ الإسلام في طلبته، فكان كثير التنقل مع طلبته في المغرب الإسلامي من نفوسة شرقا إلى مزاب غربا، وضع قوانين صارمة لتسيير الحلقة، انظر مجموعة مؤلفين: معجم أعلام الإباضية، ج4، جمعية التراث، الجزائر، 1999 م، ص 772-778.

[2] يوسف بن بكير الحاج سعيد، مرجع سابق، ص 24.

[3] بلاد الشبكة: هضبة صخرية كلسية تقع شمالي صحراء الجزائر وتمتاز عن بقية المناطق المجاورة لها بطبيعتها القاسية.فهي صحراء تتخللها أودية عديدة لا يتجاوز عمقها مائة متر، وتبلغ ساحتها 38 ألف كلم2 .مركزها الحالي مدينة غرداية. للمزيد أنظر: يوسف بن بكير الحاج سعيد: **تاريخ بني ميزاب ونضالهم من أجل الحق في التباين**، المطبعة العربية، ط3، غرداية، 2014 م، ص،ص 1، 3.

[4] مفدي زكرياء: **أضواء على وادي ميزاب ماضيه وحاضره**، تقديم: ابراهيم بحاز، ط1، منشورات ألفا: قصر المعارض، الجزائر، 2010 م، ص 69.

الصفرة، ثم تختلط هذه الطبقات الكلسية في الأخاديد بالجبس، ليتم فيما بعد استغلال هذه الصخور الجبسية الكلسية كمادة في البناء[1].

إن هذه الطبقة الهضبية تكّونت في العصر الجيولوجي الثاني وتحديدا في العصر الطباشيري، وكانت قد تعرضت خلال الزمن الجيولوجي الرابع إلى عملية حت طويلة الأمد، عن طريق الأنهار[2] القوية والرياح الشديدة، والذي ساهم في ظهور أخاديد وشعاب ووديان عميقة في عدة اتجاهات، ما جعل سكان الصحراء يطلقون على هذه الظاهرة الطبيعية تسمية " بلاد الشبكة ".

تتواجد طبقة مياه ما بين 20 و25 متر تحت الطبقات السطحية لمناطق الأودية، وهي ليست مستمرة، وهذه المياه هي مياه عذبة، حرارتها ما بين 20° و 21°، في كل الفصول كما ان حجم المياه الجوفية ترتفع وتنخفض تبعا للسنوات الممطرة، وعمق الآبار في معدل 25 و 35 متر[3].

ويضيف يحي بوراس فيما تعلق بالمياه في مذكرته أن واد مزاب يستمد مياهه من سيلان أودية: لغديرة، لبيض، توزوز، وهي المساهمة في ارتواء واحات غرداية وملّيكة، ويستمر حتى تلتقي مع مياه وادي نتيسا بعد سقيه لواحات بني يرقن، ثم يتصل بوادي مزاب من الشمال الشرقي وادي أزويل،

فيسقي جزءا كبيرا من واحات بنورة، ثم باتجاه واحة قصر العطف مارا بزلفانة، ليصب آخير في منخفض الهشة (سغة سغيون) وهذا على مساحة 16 كلم عن نقوسة شمالي ورقلة [4] ويبلغ طوله 20 كلم وعرضه 02 كلم تقريبا[5].

تقع منطقة وادي مزاب (بلاد الشبكة) كما تسمى عند البعض لتشابك أوديتها بن قراها وقصورها الستة (بني يزقن، العطف، بُونُورة، مْلِيكَة،غرداية، الضاية)، ويضاف إليها منطقة بريان والقرارة. وهي هضبة الحمادة الواقعة ف شمال الصحراء الجزائرية والتي تمتاز عن بقية المناطق المجاورة لها

[1] بالحاج بن بنوح معروف: **العمارة الاسلامية**، ط1، قرطبة للنشر والتوزيع، المحمّدية، الجزائر، 2007 م، ص، ص 39 ، 40.

[2] يحي بوراس: **العمارة الدفاعية في منطقة وادي مزاب**: رسالة ماجستير، جامعة الجزائر قسم الآثار، 2001 ، 2002، ص2.

[3] مفدي زكريا، المرجع السابق، ص 77.

[4] يحي بوراس، المرجع السابق، ص 1 – 2.

[5] Brahim Benyoucef, **Le M'zab parcour millenaire**, edition alpha, Alder,2010 , p16.

بطبيعتها القاسية، حيث يتربع وادي مزاب مُشّكلا مدناً وأحياء تمتد على مساحة 86.105 كلم2 وتقع على ارتفاع 515 متر من سطح البحر[1] .

وتنحصر المنطقة فلكيا بين تقاطع خط العرض الشمالي (30.38) وخط الطول الجنوب (30.45)[2].

وأما جغرافيا فيحدها شمالا وادي بوزبير، وغربا وادي زرقون، وتمتد شرقا فتشمل زلفانة والقرارة وتختلط جنوبا مع بلاد الشعانبة[3].

أما مناخها فهو صحراوي جاف عموما قليل التساقط لا يتجاوز 67 ملم سنويا، أما الحرارة فهي مرتفعة خاصة صيفا ما بين 20° و48°. هذا المناخ ساهم في بناء وصقل الفرد المزابي على الخشونة والصبر والقدرة على التكيف والتأقلم مع الظروف الطبيعية القاسية.

يذكر حسن الوزان أن ميزاب كانت تضم قصور (بني يزقن، العطف، بُونُورة، مْلِيكَة،غرداية،الضاية)، وهي تقع في مفترق الطرق التجارية بين تجار الجزائر وبجاية حيث يلتقون بتجار السودان[4].

المبحث الثالث: الإطار البشري للمجتمع المزابي

كان بنو مصعب يسكنون الخيّم والغيران، ثم أسسوا تجمعات سكانية تطورت حتى أصبحت قرى، أشهرها التي أُسست في (أَغَرْمْ نَتْلَزْضِيتْ) وهي الآن خربة على بعد ستة كيلومترا جنوب رق العطف، يقول الشيخ إبراهيم مطياز إنها أسست سنة 95 هـ. يلاحظ الزائر لأطلالها المنتشرة أنها بنيت في الوادي، مما يجعلنا نظن أن الظروف الأمنية في أول ذلك العهد كانت حسنة، بحيث لم يجبر

[1] عبد القادر عزام عوادي: **هجرة بني مزاب إلى تونس ودورهم في الحياة الثقافية والسياسية التونسية (1881 – 1956)**، دار نزهة الألباب للنشر والتوزيع، ب ط، غرداية، مارس 2018 م ، ص 9.

[2] قاسم بن أحمد الشيخ بالحاج: **معالم النهضة الإصلاحية عند اباضية الجزائر 1157هـ/ 1744م إلى 1382هـ/ 1962**، ط1، المطبعة العربية، غرداية، 2011 م ، ص 56.

[3] عبد القادر عوادي، المرجع السابق، ص 9.

[4] عبد القادر عزام عوادي: **مزاب والمزابيون من خلال تاريخ الجزائر الثقافي لأبو القاسم سعد الله**، دار نزهة الألباب للنشر والتوزيع، ب ط ، غرداية، أكتوبر 2018 م، ص 20.

بنو مزاب بعد على تسلق سفوح الجبال والإقامة بها، بعيدا عن زراعتهم وماشيتهم، دفاعا عن أرواحهم من غارات غيرهم من البدو[1].

كان كل قبيلة تدبر شؤونها وكانت كل قرية تحكم نفسها، وكان لكل مجلس تنتخبه القرية بواسطة أعيانها، وإذا كانت القرية تشتمل على قبائل كثيرة قدمت كل قبيلة من يمثلها في المجلس، ويرأس المجلس رئيس ينتخبه الأعضاء من بينهم. إن هذا المجلس هو الذي يدبر أمور القرية، ويسن القوانين لها ، ويفضُّ خصوماتها، إنه المجلس التشريعي والقضائي، ورئيس المجلس هو القوة التنفيذية.لقد أيد هذا النظام الديمقراطي ما جبل عليه البربر من حب الاستقلال ، والاعتداد بالنفس، والاعتماد عليها، فكرهوا أن يسوسهم أمير واحد، قد يجور عليهم فيعاملهم بما لا يوافق مزاجهم[2].

لقد كانوا في أول أمرهم في وطن لا يجاوره أعداء يفكرون في اغتصابه والسيطرة عليه، ولم همّهم إنشاء دولة تنافس الدول الأخرى، ولم تكن حياتهم معقّدة بالتحضر والتمّدن، فتحتاج إلى جهاز إداري، بل كانوا على البساطة في كل شيء، ذلك مما سمح لكلّ قرية أن تستقل بشؤونها[3].

[1] يوسف بن بكير الحاج سعيد: المرجع السابق، ص 12.

[2] المرجع نفسه، ص 14.

[3] نفسه ص14 .

الفصل الثاني:التعليم في المجتمع المزابي

المبحث الأول:التعليم أنواعه ومؤسساته

المبحث الثاني:مناهج التعليم ومؤلفاته

الفصل الثاني: التعليم في المجتمع المزابي.

شهدت منطقة وادي مزاب كباقي حواضر الجزائر، انتشار العديد من المؤسسات الثقافية، وهذا رغم الظروف الصعبة التي توصف بها منطقة وادي مزاب خاصة ما تعلق بالجانب الطبيعي، وأمام إصرار سكانها وبفضل نخبها وعلمائها، أصبحت المنطقة رائدة في لجانب العلمي والثقافي والفكري.

ويختلف التعليم عند الإباضية عن غيرهم من سكان الشمال الإفريقي، حيث كان التعليم الإباضي يتصف بالمذهبية، ويهدف إلى تحقيق هدفين هما:

أ/– هدف علمي: هدفه تحفيظ طلبة العلم للقرآن الكريم، وما يتبع ذلك من تعليم القراءة والكتابة والخط والحساب والنحو، اللغة والشعر.

ب/– هدف ديني: يهدف إلى تزويد الطلبة بالعلوم الشرعية من وجهة نظر المذهب الاباضي، ويعتمد في ذلك تلقينهم مفاهيم وتوجيهات فكرية تخدم المذهب الاباضي ، بهدف تكوين أنصار ودعاة للمذهب في المستقبل.

المبحث الأول: مراحل التعليم ومؤسساته

1/– التعليم الإباضي في مرحلة الكتمان الأولى:

عرف التعليم عند الإباضيين في هذه المرحلة تصورات وتطلعات تخدم المجتمع المزابي، لذلك كان لابد من قيام المؤسسات تربوية اباضية بعيدا عن السلطة المناوئة، بعد أن يتلقى أطفالهم مبادئ القراءة في الكتاتيب، وكان التعليم الاباضي في مرحلة الكتمان الأولى متمثلا في:

أ/– الكتاتيب العامة:

فيها يتلقى الأطفال المبادئ الأولى من التعليم ، كالقراءة والكتابة والحساب وتلاوة القرن الكريم، وحفظ بعض الآيات والصور القصيرة[1].

ب/– دور القرآن الكريم:

أنشأ الاباضيون كتاتيب خاصة بهم عرفت باسم " دور القرآن " ، حيث كان أطفالهم يتلقون فيها تعليمهم الابتدائي على أيدي معلمين اباضيين. وقد نشطت هذه الدور إلى جانب المساجد التي بُنيت في أماكن تواجدهم ، حيث لعبت دورا بارزا في بناء الجانب التعليمي والثقافي للمجتمع المزابي، حيث ابتنى الاباضية لأنفسهم مساجد خاصة يقيمون فيها شعائر الصلاة، ويدعون لمذهبهم، ويستمعون من كبار مشايخهم للوعظ والإرشاد[2].

وكانت دور القرآن الكريم مخصصة للأطفال " بين السادسة والحادية عشرة أو الثانية عشرة من العمر، وفيها يتلقى الصبيان دروسا في القراءة والكتابة والحساب، وبعض الشعر، كما يتّعلمون فيها الوضوء والصلاة والصيام والواجبات الدينية التي لا يجوز لمسلم أن يجهلها "[3].

وكان بعض الصبيان في هذه الدور يحفظ القرآن الكريم "وإن لم يكن إلزاميا، ويشرف على دور القرآن معلمون من إتباع المذهب الاباضي ممن عُرفوا بالتقوى والورع والأخلاق الحميدة، ليكونوا قدوة حسنة للأطفال الذين سيصبحون ، فيما بعد رجال الدعوة وحمايته" [4].

---

[1] خليفات محمد عوض: **التربية عند الاباضية**، مؤسسة آل البيت، عمان، 1992، ص957.

[2] خليفات محمد عوض ، المرجع السابق، ص 958.

[3] السالمي، نور الدين أبو محمد عبد الله بن حميد بن سلوم : **رسالة تلقين الصبيان لمدارس عمان**، اشراف عز الدين التنوخي، المطبعة العمومية، دمشق، د ت، ص 6-7.

[4] خليفات محمد عوض، المرج السابق، ص 958.

ج/– المدارس:

عرف الاباضية المدارس في أماكن تجمعاتهم، والتي سميت بمجالس التعليم ولها ثلاثة أطوار:

الأول: يتم فيه تعليم الناشئة وتربيتهم والتدرج بهم من المبادئ الأولية لأنواع العلوم المعروفة في تلك الأزمنة، حتى تنتهي بهم أو ببعضهم في مرحلة يُشهد لهم فيها بأنهم بلغوا درجات معينة من العلم، ويستحون بعدها أن يسموا علماء، وأن يقوموا بالأعمال التي يقوم بها العلماء، وهذه المدارس تكون ذات مناهج وأنظمة معينة.

الثاني: دروس الوعظ والإرشاد والتوجيه التي يقوم بها بعض كبار العلماء في المساجد والمناسبات، ويقصد بهذه الدروس تثقيف العامة وأشباه العامة، وتنمية معلومات أولئك الطلاب الذين درسوا بعض الدراسة، لكن ظروف الحياة حالت ون إتمامهم دراستهم.

الثالث: الأثر الفكري أو الاجتماعي الذي يتركه أحد أولئك الكبار فيستجيب له الناس، حتى أولئك الذين لم يجلسوا إلى حلقته، ولم يستمعوا إلى دروسه، وإنما وصلتهم عن طريق الكتب أو الراوية,أو سريان الأفكار والآراء ، وهذا النوع شبيه بالمدارس الأدبية والفلسفية أو المدارس الفكرية .

و كانت هذه المدارس مخصصة للكبار، وتخّرج منها عدد كبير من العلماء والدعاة، عُرفوا باسم تلاميذ حملة العلم، وأصبح هؤلاء بعد موت أساتذتهم المراجع الدينية والعلمية لمواطنيهم[1].

د/– الدراسات العليا:

كانت الغاية من الدراسات العليا، أو ما يسمى بالدراسات المعمقة عند الاباضية، هي إعداد الدعاة الذين على أكتافهم ستقوم الدولة الاباضية، وكانت أماكن تلقي الدراسات العليا تحت الأشجار، وتحت العريش وفي المغارات[2].

2/– التعليم الاباضي في مرحلة الظهور:

تحولت المؤسسات التعليمية في هذه المرحلة إلى حلقات دروس وتحصيل على غرار ما ان معروفا في الأقطار الإسلامية، حيث كانت حلقات العلم تعقد في المساجد والجوامع الكبيرة " ويتولى

---

[1] عبد الرحمن عثمان حجازي: **تطور الفكر التربوي في الشمال الافريقي من القرن الأول حتى القرن العاشر الهجري (95هـ،/م713)–(928هـ/ 1520م)**، المكتبة العصرية، ط1، صيدا بيروت، 2000م، ص 134 – 135.

[2] الدرجيني أبو العباس أحمد بن سعيد : **طبقات المشايخ بالمغرب**، تحقيق ابراهيم طلاي، مطبعة البعث، د ط ، قسنطينة، الجزائر، 1994 م ، ص 193.

التدريس فيها علماء اباضيون، مشهود لهم بعمق المعرفة وغزارة التحصيل"[1]. وكانت تشمل هذه المؤسسات:

أ/– الكُتّاب:

كان الكُتاب الاباضي المسمى بدار القرآن بناء بسيط غير مزخرف خالي من المنمقات، مفروشا بحصير عادي بلدي حيث يجلس عليها الصبيان، متربعين حول المعلم الذي يختص بسرير أو كرسي مرتفع، عليه بساط بسيط[2].

ولم تتجاوز أدوات الدراسة " المصحف الشريف وعُدّة من الألواح يكتب عليها الصبيان، وكذلك عدد من الدوى والأقلام "[3]. وكان الكتُّاب ملاصقا للمسجد، وكان مُعلمي الكُتاب يتقاضون أجرا.

ب/– المناظرة:

عمد الاباضية إلى أسلوب الجدل والمناظرة في التعليم، حتى يعتاد الاباضية على مناظرة مخالفيهم وإقناعهمباعتناق المذهب الاباضي. و للمناظرة شروط تتمثل فيما يلي: أن يكون المناظر عالما ومجتهدا، وفقيها في المسائل الواقعة، ومناصر للحق، وصاحب دليل وحُجّة...

ونرى أن المدرسة الاباضية كانت مؤسسة تربوية اجتماعية أسسها علماء المذهب لتربية أبناءهم تربية مقصودة ومخططا لها، ولتنتقل بواسطتها المفاهيم والأفكار الاباضية إلى الأجيال الناشئة، لتحافظ بذلك على تراثها وتتابع مسيرة دعوتها[4].

[1] خليفات محمد عوض ، المرجع السابق، ص 958.

[2] ابن سحنون محمد: **آداب المعلمين والمتعلمين**، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب، تعليق محمد العروسي المطوي، دار الكتاب التونسية، د ط، تونس، 1972 م، ص 25.

[3] عطية خطب علي: **التعليم في مصر في العصر الفاطمي الأول**، دار المعارف ، ط1، القاهرة 1947 م، ص 72.

[4] عبد الرحمن عثمان حجازي، المرجع السابق، ص 140-141.

المبحث الثاني :مناهج ومقررات التعليم

حرص المجتمع المزابي في منظومته التعليمة التربوية على الكتب الإباضية في التدريس والتعليم ,وبخاصة الكتب والمؤلفات التى تتناول العقيدة والحديث النبوي الشريف ,والتاريخ الإباضي واشهر الكتب المعتمدة في المقررات والمناهج التعليمية التربوية

أ/ في العقيدة :

كتاب قناطر الخيرات للإمام ابي ظاهر اسماعيل بن موسى الجيطالي [1].والكتاب المعتمد يتكون من ثلاثة اجزاء

ويتحدث الكاتب في الجزء بين الاول والثاني من الكتاب عن العقيدة واركان الإسلام الاخرى : الصلاة، الصوم، الزكاة والحج ، وفي الجزء الاول بعد مقدمته اسهب في الحديث عن العلم[2]

وتحدث في اخر الجزء الثاني عن الحقوق الواجبة على المسلمين بعضهم لبعض اما الجزء الثالث فكله في الاخلاق والتربية مع شرح للأخلاق الفاضلة واسبابها ، والأخلاق السيئة واسبابها وذكر فيه الامراض النفسية والإجتماعية وبين علاجها

وقد تناول في هذا الكتاب من الجزء الاول : قنطرة العلم وتشتمل على مقدمة وعشرة ابواب ، من ابوابه : حد الفقه ،والكلام على علم الدين وطريق الاخرة ، وحد الكلام والفلسفة ،وقنطرة الإيمان وسائر قواعد الإعتقاد وفيها خمسة ابواب وقنطرة الصلاة ووظائفها واسرارها ،وفيها ابواب كثيرة منها : ذكر فضائل الصلاة واسرارها الظاهرة والباطنة ، وفيها ابواب.وقنطرة اسرار الصوم وظواهره ،وفيه خمسة ابواب .

---

[1] نشأ في مينة جيطال من مدن جبل نفوسة ،وجيطال مدينة فسيحة تقع بين (أمسين) و(إنير)على ربوتين متقابلتين تحيط بها من جميع جهاتها غابات كثيفة من شجر التين والزيتون ،اما تاريخ مولده فلمنعثر عليه ولم ينص عليه الشماي في سيره الجامع لتراجم الأشياخ .أخذ العلم عن ابي موسى عيسى بن عيسى الطرامسي(ت 722هـ /1322م)،وترك العديد من المؤلفات منها قواعد اللإلام ، شرح النونية في ثلاثة أجزاء في اصول الدين على قصيدة الشيخ ابي نصر فتح بن نوح التمولوشائي ، كتاب الحساب وقسم الفرائض ،وكتاب الحج والمناسك وتوفي عام 750هـ/1349م (انظر،الجعبيري،فرحات،:البعدالحضاري للعقيدة الإباضية ،هامش ص 123)

[2] عبد الرحمان عثمان حجازي : **تطور الفكر التربوي الإباضي في الشمال الإفريقي من القرن الاول حتى القرن العاشر هجري (95هـ/713م) _(928هـ/1520م)** ، دار النشر المكتبة العصرية ،بيروت ، ط1،2000م ،ص215

ولايزال هذا الكتاب معتمدا في التدريس في مدارس العزابة والمساجد في واد مزاب ، ويجرى احتفال عام بعد الانتهاء من تدريس هذا الكتاب [1]

ولهذا الكتاب المقرر نتائج عظيمة للمجتمع الميزابي حيث ثقف العقول بثقافة الدين ،فعرف الناس عن اسرار دينهم وشرح لهم الخلق الإسلامي العظيم وغرس في ابناءهم قواعدواصول التربية الإسلامية القوية .

ب/ في الحديث:

اعتمد في هذا الصياغ كتاب الجامع الصحيح للربيع بن حبيب بن عمر الازدي [2] هو الكتاب المعتمد من طرف المجتمع المزابي في شرح الحديث النبوي الشريف لانه اصبح الكتاب الاشهر بعد القران الكريم ويليه في الرتبة الصحاح من كتب الحديث[3].

الكتاب الجامع يتكون من اربعة اجزاء الذي رتبه الشيخ ابو يعقوب يوسف بن ابراهيم بن حياد الاباضي ويضم الفا وخمسة حديث.

الاول: يحوى 391الف حديثا موزعة على الابواب التالية:النية في ابتداء الوحي ،في ذكر القران ، في العلم وطلبه وضله، في طلب العلم لغير الله(عز وجل)وعلماء السوء،في الامة امة محمد صلى الله عليه وسلم ،في الولاية والامارة ، في الرؤية ،في الايمان والاسلام والشرائع ،في ذكر الشرك والكفر ،في الحب ،في القدر والحذر والتطير،وفي االفتة

ومعضم احاديث هذ الجزء من كتاب الجامع الصحيح مروية بالاسانيد التالية :

_قال ابو عمر الربيع بن حبيب بن عمرو البصري حدثني ابو عبيدة مسلم بن ابي كريمة التميمي عن جابر بن زيد عن عبد الله بن عباس عن النبي (ص)قال :

_حدثني ابوعبيدة عن جابر بن زيد عن عائشة ام المؤمنين (ض)انها قالت:

_حدثني ابو عبيدة عن جابر بن زيد قال :بلغني عن رسول الله (ص) انه قال:

---

[1] عبد الرحمان عثمان حجازي : تطور الفكر التربوي الإباضي في الشمال الإفريقي من القرن الاول حتى القرن العاشر هجري (95هـ/713م) _(928هـ/1520م) ، دار النشر المكتبة العصرية ،بيروت ، ط1،2000م ،ص217

[2] يعتبره احد علماء الاباضية الشيخ الدرجيني ،من علماء المذهب حيث قال عنه انه طود المذهب الاشم وعلم العلوم الذي اليه الملجئ في معظمات الخطب الاصم ، ومن تشد اليه حبال الرواحل وتلزم ،صحب ابا عبيدة فإغترف من بحره الزاخر ،ولزم مجلسه فكان الاول والاخر ،روى عنه (المسند)المشهور، المتعارف الركة على مر الدهور .(انظر الدرجيني:طبقات المشائخ ،ج1،ص273)

[3] عبد الرحمان عثمان حجازي :نفس المرجع ص218.

_ابو عبيدة عن جابر بن زيد عن انس بن مالك قال [1]

اما الجزء لثاني يضم 351حديثا موزعة على الكتب التالية : الحج، الاذكار،النكاح،الصلاة البيوع،الاحكام، الاشربة ،الايمان والنذور.

واما الجزء الثالث يضم مئة واربعيين حديثا وفيه يرى الايباضية انه تدعم وجهة نظرهم

اما الجزء الرابع من الكتاب فيضن مئة وثبلاثة عشرة حديثا هي رواية ابي سفيان محبوب بني الرحيل عن الربيع بن حبيب زيادة

ومنهذه الاحاديثما رواه الامام افلح بن عبد الوهاب عن كتاب اخذه عن ابي غانم الخرساني من تأليف ابي يزيد الخورزمي في السيير ، رفع فيه ابو يزيد الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم[2]

ج/ في التاريخ :

كتاب طبقات المشائخ بالمغرب للشيخ ابي العباس احمد بن سعيد الدرجيني[3] ويعرض الكتاب معلومات عن تاريخ الدعوة و تطورها في بلاد المغرب ويؤرخ لهذه الدعوة وتطورهافي بلاد المغرب ويؤرخ لهذه الدعوة في المرحلة الاولى . فينقل الدرجيني رواية عن الإمام أفلح عن أبيه عبد الوهاب عن جده عبد الرحمن بن رستم أنه قال : (أول من جاء يطلب مذهب الإباضيةونحن بقيرون افريقية، سلامةبن سعيد قال قدم علينا من ارض البصرة ومعه عكرمة مولى ابن عباس متعقبين على بعير فسلامة يدعو الى مذهب الإباضية وعكرمة يدعو الى مذهب الصفرية[4].

ثم يقدم لنا معلومات دقيقة عن المرحلة السرية لإنتشار الدعوة بين قبائل جبل نفوسة ، ومنطقة طرابلس ، ثم عن ظهورها ومبايعة ابي الخطاب عبد الأعلى ابن السمح المعافرى (140هـ / 757م)واخذه لمدينة طرابلس , ورجوع الى ابي جعفر المنصور الى المشرق وعن السياسة التي اتبعها ابو الخطاب ايام ولايته على طرابلس ومكث فيها أربعة سنوات

---

[1] عبد الرحمان عثمان حجازي :نفس المرجع ص219 .

[2] عبد الرحمان عثمان حجازي :نفس المرجع ص221ص222.

[3] ينحذر الدرجيني من اسرة بربرية اباضية من قرية تميجار بجبل نافوسة ،رحل في مطلع شبابه الى وارجلان للأخذ عن شيوخها الاباضيين سنة 616هـ/1219م . وواصل الدراسة في توزرسنة633هـ/1235م وقد اقام مدة في جزيرة جربة حيث اشتهرى بين العزابة فيها بمعرفته الواسعة في ميادين الادب واللغة والسيير والفقه ، وقد اختاره عزابة الجزيرة لتأليف طبقات المشائخ. توفي عام 670هـ/1261م (انظر البرادي : الجواهر المنتقاة ، ص11وما يليها).

[4] عبد الرحمن عثمان حجازي : نفس المرجع ، ص 222 .224/

ومن المعروف أنه الخلاف قد احتد في صفوف الإباضيين ، وان انتشرات الفرقبينهم بعد ان اصبحت الإمام ورثية اثر وفاة عبد الرحمن بن رستم ومبياعة ابنه عبد الوهاب ، فظهرت عدة فرق واتجهات مذهبية داخل الدعوة ، ويقدم الدرجيني في ترجمة ابي الربيع سليمان با زرقون معلومات دقيقة عن الفرق والقبائل والجماعات والمدن والقرى التى ناصرت هذه الفرقة او تلك

وفي ترجمة الشيخ أبي عبد محمد بن بكر – عاش في القرن الخامس – نجد وصفا دقيقا لنظام ملفات المذهب الذي وضعه محمد بن بكر والحياة اليومية للعزابة ، ولا سيما أن النظام الجديد لم يعرف أيام الامامة الرستمية بتاهرت ، ويعرض للحياة الدينية والمذهبية في المناطق الجغرافية التي عم فيها نظام العزابة ، وبخاصة جبل نفوسة ، وجزيرة جربة ، وبلاد الجريد[1].

ويبين في سياق التراجم لشيوخ المذهب الصلات المذهبية بين إباضية المشرق والمغرب نوعن مدونة إباضية أصبحت عمدة الإباضيين ، بعد تلف المصادر الإباضية بتاهرت يقول: " وذكروا أن أبا غانم بشر بن غانم الخراساني حرج من المشرق متوجها الى المغرب ليفد على الإمام عبد الوهاب (ض) ومعه مدونته المشهورة التي رواها عن تلامذة أبي عبيدة (رحمه الله)، وقيد سماعها عنهم ، فاجتاز على جبل نفوسة فاستودع عمروس الكتاب المذكور ، وتمادى الى تيهرت بعد أن أستاذنه عمروس في إنتساخ الكتاب المذكور فلم يأذن له ، وعمروس حينئذ حدث . فحسن عمروس الظن وحمله الحرص في العلم على انتساخه ، فواظبه وعكف على النسخ وأخته تملي عليه ، وكان إذا جلس للنسخ في موضع لازمه حتى تدركه الشمس ، فينتقل الى الظل والأصل في يدي أخته ، وعينه على الكتاب لا يتحول حرصا على إحيا العلم ، فما رجع أبو غانم من تاهرت إلا وقد اكمل عمروس إنتساخ الكتاب ... وكان الكتاب في إثنى عشر جزءا ، وفي اثر هذا كان ما كان من تلف ديوان تاهرت غضبا وحرقا ، ولولا تمسك عمروس بهذا الكتاب لم يبق لإهل المذهب بجهات المغرب ديوان يعتمد عليه .[2].

ويبين الكتاب إهتمام الاباضية بتآليف إخوانهم في المشرق وهذا الاهتمام أسهم في تعريب الحياة الفكرية في المناطق التي تقطنها القبائل البربرية المناصرة للدعوة ، ولاسيما في منطقة جبل

[1] أنظر الدرجيني : طبقات المشائخ ، ج 1، ص ص 224

[2] أنظر الدرجيني : المصدر السابق ، ج 1،ص 224 ص 225

نفوسة،وأن بعض الدروس كانت تلقى بالعربية ثم يعقبها تفسير بالبربرية ،ويفيدنا أن الأقوال والمواعظ المنسوبة إلى أبي سهل الفارسي – من الطبقة السابعة – (300هـ/350هـ) مدونة بالبربرية . [1]

ونستشف من ترجمته لأبي ذر أبان بن وسيم النفوسي _ من الطبقة الخامسة 200هـ/250هـ أن اليهود كانوا يتعايشون مع الإباضية في جبل نفوسة ويشتغلون ببعض الحرف التجارة .

قلد الدرجيني في تأليف الكتاب من سبقه من كتاب التراجم ، وينقسم كتابه الى جزءين :

الجزء الاول :يعيد فيه كتاب السيرة وأخبار الائمة لأبي يحي بن أبي بر الورجلاني ، فبصف طريقته في مطلع الكتاب بقوله : وقد رأيت أن أقدم مقدمة تكون فراشا للكتاب ، تفهم منها ألفاظ اصطلح عليه أصحابنا المتأخرون ، وفيها عند من لا يعرفها اضطراب ، ثم يتأتى بيانه ، ليتم المقصود ويتألف ، ثم أجرد لسيرة وأنقلها من الكتاب المذكور ، على حسب ما وقعت فيه ، وماكان في ألفاظه خشونة نقلت معانيه فيكون تفهم ما سألت سهلا على قارئه [2]

الجزء الثاني :وهو التأليف الحقيقي لأبي العباس حيث يقدم معلومات غزيرة ودقيقة عن مشائخ طبقات المذهب في بلاد المغرب ن ويترجم لعدد كبير منهم ، لم يترجم لهم أبو زكرياء ، وقد اتبع في تصنيف رجال الطبقات ما فعله الشيخ الإباضي أبو عمار عبد الكافي _ من الطبقة الثانية عشرة (550هـ/600هـ) على المئين من سني الهجرة ، وذكر الخمسين من كل مائة ، وقد أكمل الدرجيني ترتيب أبي عمار عبد الكافي الذي ترجم للمشائخ حتى الخمسين الأولى من المائة السادسة وهم الشيوخ الذين أخذوا عن آخر طبقة ترجم لها أبو عمار عبد الكافي ، ثم ترجم لمن اشتملت عليه الخسون الاولى من المئة السابعة

[1] الدرجيني : طبقات المشائخ ، ج 1،ص 3.

[2] عبد الرحمان عثمان حجازي :نفس المرجع ص 226 .

استنتاجات :

حرص الاباضية كغيرهم في الشمال الافريقي على تأمين مستلزمات التعليم ،و بما أن المنهاج التعليمي يخدم أهداف المذهب وأهدافهم الدعوية ،كانت وسائله وأدواته مستخلصة من وسطهم وبيتهم الداخلي وحرصوا على جعلها صالحة لخدمة مذهبهم .ورفضوا ازدواجية اللغة فتخلوا عن البربرية وجعلوا التعليم باللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم ، والمؤلفات في معظمها كانت باللغة العربية ، وإذا كانت كافة مواد التدريس في مدارس العزابة [1].

[1] العزابة : جماعة تمثل خيرة البلد علما وعملا وخلقا ، تقوم بالإشراف على شؤون المجتمع الإباضي المختلفة ، وترعى شؤون المسجد والتعليم والاوقاف، حسب مايمليه الشرع الحنيف وتقتضيه المصلحة العليا وتسمح به الظروف.
(انظر : الواضح في التاريخ الاسلامي "المذهب الإباضي"الحلقة السادسة النظام الاجتماعي ورواد النهضة العلمية . تأليف محمد بن بكير ارشوم. تحت اشراف ،د،ابراهيم بن بكير بحاز)

المبحث الثالث : موارد التعليم عند المجتمع المزابي

اعتنى المجتمع المزابي إيما عناية بالتعليم لإهميته في المحافظة على بقاء المجتمعات وسيرورتها . لذلك يقر الإباضية بأهمية الموارد المادية في صمود مدارسها ومؤسساته التعليمية واستمرارها في اداء دورها الثقافي والتربوي وحتى الإجتماعي .

ولإعتبار المجتمع المزابي مجتمعا يمتاز بالتنظيم وتدبير جماعة العزابة في شؤونه الحياتية المختلفة خاصة التعليم .

فما من مؤسسة تعليمية تقام الا وتتحتاج الى موارد واموال تسييرها وتدعمها وتنميها ، وهذا يتم على حسب معتقد أصحابها وثقافتهم وطريقة كسبهم سواء كانت جمعيات علمية او ثقافية او اقتصادية او حتى احزاب سياسة او دولا.[1]

وقد اعتمدالمجتمع المزابي في تمويل التعليم على موردين هاميين :

أ/الذاتية :يتمثل هذا المورد في الاجر الذي يتقاضاه المعلم من اولياء التلاميذ كل مدة من الزمن مقابل مجهوداته التعليمية ، حيث كان يعقد المعلم اتفاقا مع ولي التلميذ على المادة المراد تعليمها وشكل التعليم والزمن المخصص، وشروط دفع الاجرة ،ويكون الاتفاق ضم عقد مكتوب محرر ضمن الطرفين ومدته تكون سنة كاملة .ابتدا من الشهر الذي يتم فيه العقد .وشكل الاجر يتمثل نقدا او هدايا ويدفع كل شهر وفي المقابل على المدرس بذل الجهد والمهارة في تعليم الصبي.

ولمتكن الاجور محددة بمبلغ معين بل مختلفة حسب مقدرة الاباء من جهة وشعورهم نحو الفقيه او المعلم وخدماته من جهة اخرى [2]

ب/عامة : هذا النوع من الموارد المالية جاء ضمن الموراد غير الثابتة التي يقدمها العامة من الاغنياء وكبار التجار في المجتمع المزابي ، تتمثل في المساعدات التي يقدمونهاالى طلبة العلم عامة وشيوخهم ومعلمهم , حيث مواردالمدرسة جزء لا يتجزا من ميزانية العزبة التي تشرف على جمعها وصرفها وطرق تنميتها . وهذا النوع برز مع قيام دولة الإباضيةفي المغرب . حيث أرسل لها اخوانم الاباضية المشارقة معونات مالية معتبرة بهدف ارساء ونشر المذهب الاباضي في بلاد المغرب العربي.

---

[1] انظر محد بن باكير ارشتوم : **الواضح في التاريخ الإسلامي (المذهب الاباضي)الحلقة السادسة**

[2] عبد الرحمان عثمان حجازي : **تطور الفكر التربوي الاباضي في الشمال الافريقي من القرن الاول حتى القرن العاشر هجري (95هـ/713م)_ (928هـ/1520م)**،ط1،المطبعة العصرية ،2000م،ص 229 .

وقد عمد الاباضية الى تنظيم الموارد المالية لدعم التعليم الذي ينشط الدعوة الاباضية لتستثمر لتأدية دورها الدعوي ,وكانت الاموال تتدفق على التعليم من عدة جهات مختلفة مما ساهم في تنمية وترقيته في المجتمع المزابي .

جمـــع التبرعات :كانت هده التبرعات تجمع لاستخدامها في الحالات الطارئة .وفي هذا الصدد يعطي الدرجيني مثالا على ذلك

عندما خرج الامام عبد الله بن يحي ووجهه أبا حمزة المختار بن عوف ، الذي جمع أموالا كثيرة من الاباضية حيث الكل شارك في جمعها رجالا ونساءا. حيثقا فلم يأتوا يومئذ إمراءة ولا رجل الا وجدوه مسرعا فما سألوه ، قال وكان رجل من المسلمين لم يكن أحد يرى أنه من صاحب مال فدفع اليهم ثلاثة آلاف درهم .قال فقال له أبو طاهر أي أخي ، والعيال ، فقال له الله لهم .والله ما رأيت منذ كنت وجها مثل هذا انفق فيه ، فإذا وجدته فأدعه ؟.

ولا يرجع الي منها شئ ، ولكن يا بد الله لاتخبروا باسمي مابقيت ، قالوا ففعلوا . تمس الليلة إلا وجمع أبوطاهر عشررة آلاف درهم ، قال فأتوا حاجبا فأخبروه فسر بذلك ، وقال ان ف الناس لبقية بعد ، قال فشترى بتلك الاموال سلاحا وجهه ، ووجه مابقي الى أبي حمزة [1]

العـــــطايا: اشتهرت قبائل البربر بمساعدة طلبة العلم وتقيم العطايا ، ويذكر الدرجينيً أن قبائل زنزفة ، ولماية ومزاته ، ومما حولهم من القبائل يبذلن الجهد قي معونة الطلبة بالهدايا والعطايا واللطف فكانوا في أب حال .

معونات اباضية امشرق : هذا النوع من المعونات عرف خلال قيام دولة الاباضية في المغرب ، التي كانت بحاجة الى الدعم الماديوالالي ، والانفاق على المؤسسات الدولة وبخاصة التعليم الاباضي .فلم علم إباضيةالمشرق بذلك جمعوا أموالا طائلة وأرسلوا بها مع نفر من ثقاتهم الى الاباضية ببلاد المغرب . وعندما ووصلوا الى تاهرت قالوا للامام عبد الوهاب معنا ثلاثة أحمال من الاموال بعث بها إخوانك لتنفق منها على زمانك وتصلح بها شأنك .

وفي السنة الثالثة من ولاية الامام عبد الرحمن ، بعشرة أحمال من المال ، فأمر بردها بعد استشارة أصحابه الى أصحابها قائلا : أعطوها لمستحقيها وضعفاءكم من أهاليكم فهم أحوج منا اليها منا

[1] انظر ابن الصغير : تاريخ الائمة الرستميين ، ص 32 ص 35.

3/ موارد العزابة : لعبت مؤسسة العزابة دور كبير في دعم وتنشيط الحركة العلمية بمنطقة واد مزاب فمنذ تأسيسها وهي تسهر على دفع عجلة الحركة العلمية والتعلمية فيي المنطقة لأهمية العلم فالمحافظة واستمرارية وبقاء الأمم والحضارات .

فلقد كانتهي المشرفة على مختلف ميادين الحياة للمجتمع الاباضي ولحد الآن ، فعملت هذه الاخيرة على تطوير طرق التعليم وتنظيم موارد المالية الخاصة بها وبالأخص لميدان التعليم لأهميته لدى المجتمع الاباضي ، عليه خصصت العزابة جانب كبيرا للتعليم ، فعملت تنظيم موارده المالية الثابتة وغير الثابتة.

فالثابتة تتمثل في الحبوس والاوقاف للكثير من الضياع والواحات والباستين والتي جعلوها حبوس ووقفا للمسجدوطلبة العلم .

بالاظافة للزكاة التي تعتبر مورد هام من الموارد الثابتة في المجتمع المزابي ، لارتباطها بالجانب الديني العقائدي ، وكان الاباضيون يتسابقون لادائها دون اكراه أو إجبار.

وكان قسم كبيرا منها يصرف على المسجد بباعتباره المؤسسة الاولى لدى المجتمع الاباضي .وعلى التعليم ، حيث كان التعليم ومدارسه جزءء لا يتجزأ من ميزانية العزابة ، التي جعلت أعضاء منها يشرفون على واردتها و أوجه صرفها وطرق تنميتها وتطويرها بإستمرار[1]

وغير الثابتة : مصدرها الاموال والموارد الأخررى التي يقدمها أغنياءوكبار التجار في المجتمع المزابي لطلبة العلم ومشائخهم في مؤسسة العزابة .

[1] انظر خليفات ،محمد عوض ، **التربية عند الاباضية** ، ص 973.

استنتاجات:

لعبت الاوقاف والحبوس دورا بارزا في صمود واستمرارية مدارس العزابة في أداء دورها الثقافي والتربوي والاجتماعي . إذبفضله تمت مقاومة الجهل والأمية وبث العلوم والمعرفة بين المجتمع المزابي وطبقاته زكما ساهمت في تربية العامة أخلاقيا واجتماعيا ، إذ كانت النفقات على الايتام والفقراء الذين يطلبون العلم ، وبها كان يحفظ القرأن الكريم كل سنة عدد كبير منأبناء المجتمع الاباضي .

كما ساعدت االوقاف والحبوس على نمو وتطور التعليم الاباضي لأنها أمنت لمدارس العزابة الاكتفاء المالي .

وبذلك استطاع اتعليم في وادي مزاب أن يستمر رغم الصعاب والعراقيل التي استخدمها الاستعدمار الفرنسي منذ دخوله أرض الجزائر منذ عام 1830م.

وكل ذلك كان بفضل الاكتفاء المالي النابع من الاوقاف والحبوس والتبرعات .لأن هذه الموارد المالية المتنوعة في المجتمع المزابي .

استطاعت أن تشكل الضمانات التي أدت الى تطور المجتمع بكافة عناصره كما حافظت على سيرورته الى يومنا هذا .محافظا على قوة تمساكه وبقاء مذهبه ساطع في سماء واد مزاب وما جاوره من المناطق القريبة منه .

الفصل الثالث:واقع التعليم

المبحث الأول:نماذج من رجال التربية والتعليم

المبحث الثاني:نماذج من مدارس التعليم

الفصل الثالث:واقع التعليم

المبحث الأول:نماذج من رجال التربية والتعليم

1 /نماذج من رجال التربية والتعليم

سنتناول في هذا الفصل نماذج من اعلام منطقة وادي مزاب الذين رسموا عديد من الانجازات الفكرية والعلمية ،والتي ساهمت في صقل شخصية الفرد الميزابي من الناحية الاخلاقية والعلمية والمذهبية والفكرية . ونورد فيه نماذج من مشائخ وعلماء وادي ميزاب ،في فترة اواخر القرن الثامن عشر ميلادي.ومن هؤلاء العلماء :

1-1:سليمان بن سعيد :(حي في سنة 1162هـ/1748م):ههو احد مشائخ مدينة بني يزجن بواد مزاب ،ويشتهر بخبرته في تقاسيم المياه ،وقد ذكر الشيخ باكلي –حسب مجع تاريخ بني مزاب – مايلي :"...وينسب تقسيم ماء الى الشيخ الحاج سليمان بن سعيد وذلك بتاريخ 03ربيع لثاني 1162هـ/1748م[1]،وبالمقابل نجدد ان " حمو عيسى النوري " اورد بخصوص تقسييم الماء "واد ننتيسا " بأن الشيخ " الحاج السعيد "هو الذي قدم الى بلدة بني يزجن سنة 936هـ/1529م،وقد خطط بمفرده تقسيم مياه المطر غرب ننتيسا.[2]

1-2:حمو بن علي (حي في 1170هـ/1756م):من علماء مدينة العطف ، فكان على جانب كبير والصلاح ،وهو اول امام لمسجد"ابي سالم " بنفس المدينة [3]، وخلفاءه من ذريته يلقبون ب "آل حمو علي" وبنتمي الى عشيرة "آل الخلفي"[4]

1-3:يحى بن صالح ابن يحى الافضليي (ابو زكرياء):(**ولد**1120هـ /1708م توفي 25رجب 1223هـ/01ماي1808م). ولد في بني يزجن [5]، هو سليل بيت العلم واحد احفاد

---

[1] يوسف بن بكيرالحاج سعيد،**تاريخ بني مزب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية**،ط3 ،دار النشر المطبعة العربية ، غرداية الجزائر ،2014 ،ص65.

[2] حمو عيسى النوري :**دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا** ،ج1،مطبعة البعث ،الجزائر،ص75.

[3] حمو عيسى النوري :المرجع السابق ،ص81.

[4] ابو اليقظان بن الحاج الشيخ احمد ،**البث الاذاعي المسجدي في المجتمع المزابي**،مذكرة ماجستير بجامعة الامير عبدالقادر للعلوم الاسلامية ، قسنطينة، الجزائر،2010/2009، ص70.

[5] عادل نويهض ،**معجم اعلام الاباضية** ، ط2،مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت ،لبنان ،1980م.،ص22

الشيخ موسى بن الفضل المعروف ب"باسة وافضل"[1]،وقدتلقى مبادئ علومه الاولى في مسقط رأسه ببني يزجن[2] ،وتلقى دراسته الاولى ببني يزجن،ليتوجه بعدها طالبا العلم الى جزيرة جربة ويدر على يد الشيخ "أبي يعقوب يوسف المعصبي" [3]، وقد مكث بجربة اثنتي عشر سنة،ليواصل تنقله نحو مصر،فتعلم في المرسة الاباضية بوكالة الجاموس، كما واظب على حضور دروس الازهر الشريف[4].

يصفه محمد علي الدبوز"مبينا ارادته الفولاذية في سبيل تحصيل العلم قائلا :"فجد ابو زكرياء في طلب العلم ،واقبل على علماء جربة المخلصين ينهل من حقلهم في المساجد ودور العلم ما هو متعطش اليه من علوم العربية والدين ....، وكانت رسائل اهله اذا وصلته لايقرؤها ،بل يضعها في كوة.

1-4- محمد بن يوسف بن محمد المصعبي المليكي : (ابو عبد الله) : (ت:1207هـ/1792م): هو محمد بن يوسف المصعبي المليكي أصلا ,وقد ولد ونشاء في جزيرة جربة ، لقد احذ علمه عن ولدهً يوسف بن محمدً بجربة وعن الشيخً ابي العباس أحمد بن عمر بن رمضان التلتي [5]،وقال عنه ابن نعاريت من خلال فرحات الجعيريً:تولى منصب ولده في جميع الامور رئاسة مجلس العلم والحكم والتدريس والفتوى بمدرسةً الجامع الكبيرً [6]لكفاءته العلمية فقد رشحه مجلسالعزباء لكي يقوم بقيادة وفد جزيرة جربة في سبيل الدفاع عن المذهب الإباضيومنه منظرة علماء تونس وبحضور باي جربة حتى يتسنى لهذا الأخير معرفة حقيقة الإباضية[7].

---

[1] اسة وافضل:(ت:828هـ/1424م،توجه الى لمشرق ثم اقام بجامع الازهر،فجبل نفوسة بليبيا طالبا للعلم، وبعودته الى بني يزجن انشأحلقة علم ،ينظر مجموعة مؤلفيين ،معجم اعلام الاباضية،م2،قسم المغرب ، المرجع السابق ،ص154

[2] مرجع نفسه ،م4،ص،ص965، 966

[3] يوسف بن محمد المصعبي ('ابو يعقوب): هو من عائلة" آل ويرو" بمليكة ،وقد سافر الى جزيرة جربة سنة1103هـ/1692م وهناك استقر ،وقد تعللم على يد مموعة مشائخ منهم الشيوخ "سعيد بن يحى "عبد الله بن السعيد بن يحى ،"سليمان بن محمد الباروني "،وعمر الويراني السدويكشي"،كان واعظا للامراء والحكام ،في رصيده العلمي تأليف كثير ،توفي سنة 1187هـ/1773م ،ينظر:ابو يقظان ملحق السير ، المصدرالسابق ،ج1،ص،ص،52،53

[4] قاسم بن احمد الشيخ بالحاج ،معالم النهضة الاصلاحية عند اباضية الجزائر ...،المرجع السابق ص122،حمو عيسى النوري،دور المزابيين، ج1،المرجع السابق،ص76

[5] فرحات الجعبري،**نظام العزابة عند الاباضية الوهبية في جربة**،العدد1،المرجع السابق ،ص231.

[6] محمد محفوظ ،**تراجم المؤلفين التونسيين، ج4**،ط1،دار الغرب الاسلامي ،بيروت،لبنان،1985م،ص335

[7] ابو اليقظان ،**ملحق السير** ،م1،ص65

لقدعاصر الشيخ شعبات بن أحمد الغنوشي الجربي ، وتمت بينه وبين هذا العلامة مراسلات في الفقه والتوحيد والاحكماء، وما يعرف عنه خطه الجميل وبه قد نسخ كثيرا من أمهات الكتبً [1]، وقد مكنه علمه الغزير من تأليف العديد من الكتب فمن ذلك شرح الحائيةً لي أبي نصر بن نوح الملوشائيً وفي بداية الشرح تطرق الى وثيقة هامة أبرز فيها نسبة الدين وهو سند الإباضية عبر العصور جيلا بعد جيلا [2]، وحاشية على الإجازات المنسوبةً ليحي الجناونيً ،وحاشية على كتاب تبين أفعال العباد لشييخً ابي العباس أحمد بن محمد بن بكرً وهي غير كاملة ، ومجموعة رسائل وفتاوي وأجوبةً في فنون شرعية متنوعة

ابو الاعناقداود بن ابي بكر المصعبي الغرداوي نسباوالجبري اقامة ،وابراهيم بن صالح المصعبي وسليمان بن محمد الباروني وسليمان بن محمد الشماحي [3]

قال "ابو اليقضان "بشأن وفاته "... ويقال انه وضع في قبره شم الناسم منه رائحة طيبة كالمسك ودفن هو واخوانه ... بمقبرة والدهم وهي قرب مقبرة الشيخ اسماعيل الجيطاني بجربة [4]،وبعد وفاه اسندت رئاسة العلم بالجامع الكبير للشيخ "سعيد بن عيسى الباروني"(ت:1284هـ/1876م)،وهو الشيخ سعيد بن علي الصدغياني الجربي "(اب تعاريت)صاحب رسالة في تاريخ جربة (1289هـ/1872م) [5].وللعلم فالرسالة عنوانها "الذخيرة في تراجم علماء الجزيرة"

1-5 أبوزكرياء يحي بن صالح اليسنجي: (.**1202**هـ) : حيث حمل مشعل الإصلاح التجديد، في النصف الثاني من القرن 12 هـ / 18 م) من أزهر فترات الحياة الفكرية في مزاب فقد تخرج من مدرسته وعلى يديه علماء كبار أعطوا للفكر الإباضي عهدا جديدا في ربوع مزاب، منهم الشيخ: ضياء الدين الشيخ عبد العزيز بن الحاج الثميني (ت 1232 هـ)، الشيخ يحي بن الشيخ محمد بن الشيخ أبي القاسم الفرداوي الملقب بابا (ت 1207 هـ)، الشيخ يحي بن عيسى البنوري (حي في

[1] بمجموعةمؤلفين ،**معجم الاباضية** ،ص850.

[2] فرحات الجعبري،**ملامح عن الحركة العلميةعند الاباضية بجربة**:من الفتح الاسلامي سنة 47هـ الى اواخر القرن الثاني عشر هجري،محاضرة 1985م،ص16

[3] مجموعةمؤلفين ، **معجم اعلام الاباضة** ،ج4،ص،ص850،851

[4] ابو اليقظان ،**ملحق السير** ،م1،ص65

[5] فرحات الجعبري ،**ملامح عن حركة العلمية عند الاباضية** ...،ص16

1188 هـ)، الشيخ بالحاج بن كاسي القراري، الفقيه إبراهيم بن سليمان البرياني، الشيخ بوسف بن حمو بن عدون اليسجني (ت 1252 هـ) وغيرهم كثير.

وفي تلك الفترة تعددت المؤلفات في العلوم الشرعية والعقلية، وراجت حركة النساخة وامتهنها ناسخون محترفون مهارة وانتشرت خزائن الكتب الخاصة والعامة.

وظلت الشعلة متوهجة رغم المكدرات التي تعرقل الحركة الفكرية من فترى لأخرى وما أكثرها في تلك الفترة، الى أن سطع فجر زمانه قطب الأئمة الإمام الشيخ أمحمد بن يوسف أطفيش، هذا الأخير ترك جيلا من العامء ومؤلفاته ساهمت في إرساء قواعد متينة للمجتمع الميزابي أدخلت المزابيون في حلقات الحضارة الإنسانية.

المبحث الثاني:نماذج من مدارس التعليم في واد ميزاب

تعود مسيرة التعليم في واد مزاب الى القرون الماضية في التاريخ ،حيث انها لم تشهد انقطاع او توقف رغم كل الظروف وتقلبات العصور التى شهدها المجتمع حيث لم يدخر المشائخ والعلماء جهدا ولا وقتا في الحفاظ على قبس العلم ونوره ،والعمل على نشره بين الناس ،وبقيا العلم في واد مزاب شيئا مقدسا محترما ،ينظر اليه بكثير من الوقار والاحترام رغم ما اصاب اهله من فترة الى اخرى منتهميش وتضييق وخناق وابعاد .

الا ان رجال الاصلاح والعلماء والمشايخ واصلوا حمل ليواء التعليم ،واعطوا كل جهودهم واوقاتهم وحتى اموالهم في سبيل تطويره وتوسيع رقعته الجغرافية في المنطقة ورفع شأن العلم و طلبته بين الناس ،وكان هدفهم في ذلك محو الامية ومحاربة الجهل ونشر الاسلام الصحيح وبالاخص التعريف والتثبيت لمذهبهم الاباضي .

يقول الشيخ عدون محددا الغاية من التعليم بقوله :"...تكوين الملكات العلمية في مختلف الفنون وتثقيف العقل وتنوير الذهن ،وتربية النفس تربية صحيحة واعدادها لتحمل قسط من عبء الاصلاح الديني والملي والوطني ".[1]

ولانجاز هذه المهمة العظيمة اقام الميزابيون دور ومدارس لنشر العلم فلقد ركزت الحركة الاصلاحية في منطقة واد ميزاب في ثتبيت القيم الحضارية في الاذهان وتجسيدها على ارض الواقع بتأسيس المدارس وفتح المعهد والنوادي وحلقات العلم ،لتكوين اجيال المجتمع والتدرج معها في مراتب التحصيل العلمي وتوسيع معارفها .

اذ كانت البداية بالمسجد كمؤسسة تعليمية تربوية تثقيفية من خلال منبره حيث كان المسجد هو المدرسة الام التي يتزود ويستفيد منها عموم الناس فلقد كان المسجد بمثابة جامعة شعبية مفتوحة امام مختلف شرائح المجتمع للتكوين والتحصيل واشاعة الثقافة والمعرفة بين الناس .

صحيحا إن الهياكل المدرسية بمفهومها الحالي والعصري لم تكن موجودة في منطقة وادي مزاب خاصة في الفترة المدروسة خلال القرن الثامن عشر .

فلقد عرفت منطقة وادي مزاب المدرسة من خلال كتاتيب تحفيظ القران الكريم في شكل محاضر تابعة للمسجد ،حيث كانت الدروس تعطى في شكل حلقات داخل المساجد على الطريقة

[1] سعيد شريفي ،**معهد الحياة نشاته وتطوره** ،ط 1،مطبعة العربية غرداية،1989،ص58/57

التقليدية وتسمى بمحاضر القران الكريم ومع بوادر الحديثة ،وبأثر من ظهور حركات الإصلاح في العالم الإسلامي ، وتطور مناهج التعليم ،أصبحت هذه المحاضر هي النواة الأساسية الاولى للمدارس القرآنية منذ العقد الثالث من القرن العشرين ،واتخذت شكلها ومنهجها العصري وتسمت بالمدارس القرآنية وهي تجربة عرفتها منطقو واد مزاب متأخرا بإنشاء مدارس ومعاهد التي ساهمت بشكل كبير في نشر العلم وتثقيف المجتمع المزابي والحفاظ على بقائه وإستمراريته بشكله ومضمونة المنظم اجتماعيا وفكريا ومذهبيا .

وقد حل محلها المدارس والمعاهد والجامعات نذكر عينة من الحلقات التي كانت تنشر الخير في المجتمع وتربي النشء والتي تخرج منها علماء أجلاء خدموا الدين والوطن و بذكر هذه الحلقات على مر الزمان لماذا لأن التعلم والتعليم فيها لوجه الله تعالى ونصرة دينه لا غير ويستفيد منها جميع الناس كل على حسب مستواه بخلاف المعاهد والجامعات .

فقبل البداية في سرد أسماء بعض الحلقات أقول توجد بعض الحلقات العلمية المنظمة في أوقات معينة وبنظام خاص كقسم التخصص في الشريعة الإسلامية بمعهد عمي سعيد ومعهد الحياة بالقرارة وغير ذلك من الحلقات الخاصة في غرداية ويسجن وبريان والقرارة وهذا شيء جميل والمهم أكثر هو الحلقات التي تفتح المجال لكل راغب مهما كان مستواه العلمي حتى يسود العلم في الجنسين في جميع المستويات .

ومؤخرا ظهرت في الوطن حلقات علمية خارج المسجد تتعلق بتدبر القرآن العظيم يرتادها جميع الناس ويستفيدون منها وقد انتشرت الفكرة في جميع قرى الوادي تقريبا فكم من ناس تقربوا إلى القرآن بعد هجران طويل بسبب هذه الحلقات التدبرية والتربصات التكوينية رغم وجود بعض النقائص في تسيير هذه الحلقات الا انها كانت هي اللبنة الاولى للنهوض بالحركة العلمية انذاك . —

وقد كانت هذه الحلقات في العهد القريب تقوم بدور هام في تثقيف الشعب وتعليم أمر دينه في المسجد وخارج المسجد في الحضر وفي السفر وتنقسم الحلقات إلى أقسام ويختلف فيها طريقة التحصيل والتكوين فمنها :

1حلقة تعليم الصبيان ما قبل البلوغ

يعلم للصبي في هذه الحلقة بمحضرة المسجد عقيدة الصبيان المختصرة للشيخ اسماعيل الجيطالي مع بعض السور القصار بالتلقين في القصر شتاء وفي الجنان صيفا بمحاضر الغابة المختلفة وقد يصل

الصبي بالتلقين إلى سورة النبأ يعلم في هذه الحلقة معلم خاص يسمى بالفقيه وقد يوزع دائما على الطلبة بعض الصدقات التشجيعية كالتمر والتين .

2/: حلقة الطلبة ما بعد البلوغ

يكتب الطلبة على اللوحة بالصمغ ما يستطيعون استظهاره في وقت معين فيصحح عند الفقيه ويستظهره الطالب بعد ذلك وطريقة الكتابة تكون بالإملاء بعد مساعدة الطالب بالكتابة على اللوحة المعروفة بالقلم الأسود فيأمر بتتبع الكتابة حتى يتعلم كتابة الحروف وبعد ذلك يكتب بالإملاء وقد يدرس البالغ بعض الأحاديث والمتون الدينية وذلك بكتابتها آخر اللوحة ولكل الطلبة وقت خاص للمراجعة الجماعية للقرآن وغير ذلك وأوقات التدريس تكون صباحا قبل الفجر وبعد صلاة الفجر وبين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء.

3/: حلقة إروان بالمسجد

إذا استظهر الطالب القرآن ينظم إلى حلقة إروان لينهل من مختلف فنون العلوم الشرعية وغيرها ويرويها لغيره وذلك بواسطة حلقة شيخ العزابة بالمسجد في وقت معين ففي الشتاء بعد صلاة العشاء أو الصبح وفي الصيف بين صلاة الظهر والعصر لطول النهار ولإروان عريف خاص بهم يتعلمون على يده كذلك في أوقات معينة

4/: حلقات المشائخ الخاصة

وفي خارج المسجد حلقات كثيرة خاصة لمشائخ أجلاء تعتبر بمثابة الجامعة اليوم مستوى التعليم فيها عال وصعب بعض الشيء يستطيع المريد الانضمام إليها بعد تخطيه المراحل التي قدمنا حتى يسهل عليه الاستفادة التامة .

5/: حلقة الشيخ الحاج يحي بن إبراهيم باحيو :

والمسمى بأبي زكرياء كانت حلقته موسمية لطلبة جامع الزيتونة الأوائل ومن طلبته الشاعر مفدي زكرياء كما يحكي ابنه الحاج محمد حج هذا الشيخ أربعين حجة آخرها سنة 1918 وخطب خطبته المشهورة في عرفات أربعين مرة وكان والده إبراهيم من الخطاطين المشهورين بالمغرب استقدم إلى عمان للكتابة من قبل السلطان وتوفي هناك كما يذكر حفيده الحاج محمد رحمه الله له مراسلات ورسائل فقهية بخط يده .

6/: حلقة الحاج إبراهيم زرقون بن الحاج إسماعيل :

وهو من المشائخ المذكورين في رسالة القطب إلى الحاكم الفرنسي يقول الشيخ إبراهيم متياز في شريط مسجل تتلمذت في حلقة الشيخ إبراهيم زرقون قبل انضمامي إلى حلقة القطب وقد فضلت حلقته لفصاحته وخفته فبقيت فيها وجعلت أزور القطب عند الحاجة فقط وكانت حلقة هذا الشيخ قبلة للطلبة الجدد والجنس اللطيف وكانت حلقته موازية لحلقة القطب رحمهما الله لم يذكر لهذا الشيخ تآليف وإنما شهر عنه تكوين الطلبة من كلا الجنسين ومساعدة القطب في التدريس لفصاحته ولكنة القطب الظاهرة في لسانه .

4/: ومنها حلقة الشيخ محمد بن سليمان بن ادريسو:

المذكور في رسالة القطب السابقة وقد وضحت الطالبة النجيبة لطيفة بنت قاسم الحاج موسى في بحثها الخاص بحلقات المشائخ والمدارس الحرة في القرن العشرين الخاص ببلدة يسجن الكثير عن حلقة هذا الشيخ وغيره من مشائخ يسجن وخاصة حلقة الشيخ إبراهيم بن بكير حفار وقد ذكرت مؤلفات للمشائخ الذين تطرقت إليهم .

وعقب هذا النظام التعليمي ظهر نظام جديد ممثلا في اقامة هياكل تربوية تعليمية كالمدارس والمعاهد التي لعبت دورا هاما في الحفاظ على مقومات الشخصية الميزابية وفي توعيةواصلاح المجتمع الميزابي ...

ونذكر على سبيل المثال :

01/ معهد الحياة بالقرارة :

تأسس هذا المعهد المنير سنة 1343 هـ / 1925 م , و قد أسسه المربي الراحل العلامة الشيخ ابراهيم بيوض , في إطار حملته الإصلاحية ,و أطلق عليه في أول عهده اسم : معهد الشباب , شعاره الخلق و الدين قبل الثقافة , و مصلحة المجتمع قبل مصلحة الفرد.

كان طلبته يصدرون مجلة أسبوعية بخط اليد سميت مجلة الشباب , ثم اطلق عليه معهد الحياة سنة 1937 بعد تأسيس جمعية الحياة من طرف الشيخ بيوض و التي كانت تشرف عليه.

يعد معهد الحياة المعهد الثانوي الحر الوحيد تقريبا في الجزائر.

مستويات المعهد:

و تدرس فيه المراحل المتوسطة أو الإكمالية , و الثانوية , و مرحلة التعليم العالي في الشريعة الإسلامية.

اختصاصات المعهد:

تدرس فيه جميع المواد المقررة : الرياضيات , الفيزياء , العلوم , اللغات , الأدب , التاريخ و الجغرافيا ...إلخ.

بالإضافة إلى : القرآن الكريم , علوم القرآن , التجويد , التفسير , التوحيد , أصول الدين , الفقه , أصول الفقه , الحديث الشريف و علومه , السيرة النبوية , تاريخ و فقه المذهب الإباضي.

على ما يقرب من 75 عاما , تخرجت من المعهد أجيال من العلماء و المصلحين و المربين و الأدباء و الشعراء , و من حملة الدكتوراه و الماجستير و أعضاء البعثات العلمية إلى العواصم العربية.

و منهم من تميز في التاليف و التحقيق , و الإبداع الأدبي , و منهم من تقلد المناصب السياسية و النيابية و القضائية , و التدريس بالجامعات.

02/مؤسسة الشيخ عمي علي السعيد:

تنتسب المؤسسة إلى العالم المجدد والداعية المصلح الشيخ سعيد بن علي بن يحيى الجربي الخيري، الشهير بالشيخ عمي سعيد (ت: 927هـ/1521م)، صاحب النهضة العلمية والاجتماعية بوادي مزاب في أواخر القرن 09 وأوائل القرن 10هـ، إذ استُقدم من موطنه جزيرة جربة بتونس لنشر العلم والقيام بأمر الدين وإنعاش المنطقة تربويا وحضاريا، وترقية المجتمع أمنيا واقتصاديا.

والمؤسسة من الناحية الروحية تطور وامتداد للحركة التعليمية التي أسسها الشيخ الداعية أبو عبد الله محمد بن بكر الفرسطائي النفوسي (ت: 440هـ/ 1048م)؛ وذلك سنة 409هـ/1018م، وتُعد هذه الحركة نظاما تربويا متميزا في شمال إفريقيا، حيث وضع قواعدها لتتيح غرس المبادئ الإسلامية والأخلاق الفاضلة والثقافة الشرعية في نفوس الطلبة، عن طريق حلقات دراسية، تتنقل بين التجمعات السكانية؛ لذلك نجد آثار انتشار هذا النظام في كل من الجزائر وتونس وليبيا. وقد عُرفت هذه الحركة باسم "حلقة الحلقة".

أشرفت "حلقات العزابة" بمدن وادي مزاب على إنشاء مدارس للتعليم العصري، فكانت امتدادا للمحاضر ودور الطلبة قديما، توسيعا لطاقة استيعابها، وترقية لنشاطها التربوي.

عرَفت هذه المدارس توسعا وانتشارا وتثمينا مع مر السنين، فعمّت مدن وادي مزاب، وكانت المدرسة التي تأسست في غرداية عاصمة وادي مزاب سنة 1377هـ/ 1958م النواة الأولى لـ: مؤسسة الشيخ عمي سعيد.

الأسس المرجعية للمؤسسة

ترتكز مؤسسة الشيخ عمي سعيد لتحديد غاياتها التربوية وبناء مناهجها الدراسية على مجموعة من الأسس المرجعية، هي ثوابت وقيم دينية وحضارية ينبني عليها المجتمع المزابي؛ الذي هو جزء لا يتجزأ من المجتمع الجزائري، والذي يمثل بدوره جزءا هاما من الأمة الإسلامية. ومن هذا المنظور تتلخص هذه الأسس فيما يلي:

الإسلام منهج حياة كامل؛ وهو نظام شامل؛ صالح لكل زمان ومكان، واتباعه أساس الفلاح، والدعوة إليه واجب.

المذهب الإباضي مدرسة من المدارس الإسلامية العريقة التي أثّرت إيجابيا في مسار الحضارة الإسلامية، وامتازت بربط الصلة بين التعاليم الشرعية والواقع المعيش.

اللغة العربية هي وعاء العلوم والمعارف الإسلامية باعتبارها لغة القرآن الكريم.

المنظومة التعليمية الحرة (القرآنية الشرعية) بمزاب قلعة حصينة صمدت عبر التاريخ أمام مختلف ألوان الغزو الفكري والتغريب الاستعماري، وضمنت للمجتمع بقاء نظمه ومؤسَّساته، وخيار استراتيجي يحقق توازن الناشئة وفاعليتها، ويحصِّنها من الانسلاخ الدينيِّ والخلقيِّ، ويؤهلها للتعايش والتآلف في وسطية واعتدال.

الأصالة مبدأ محمود ومواكبة العصر أمر مطلوب. فالمنهج السليم لتحقيق الوسطية بينهما هو العقلانية والالتزام بالعلمية وتحري الحقيقة والصواب وتحكيم الشرع أولا وآخرا.

اهتمامات المؤسسة

مؤسسة الشيخ عمي سعيد مؤسسة تربوية غير ربحية، تهتم بتكوين الفرد لأداء واجبه نحو نفسه وأسرته ومجتمعه ووطنه والإنسانية جمعاء، تشرف على التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي للبنين والبنات في بيئة مثالية وفق مناهج وزارة التربية الوطنية الجزائرية إضافة إلى مناهج تكميلية كحفظ القرآن الكريم وغيرها من العلوم الشرعية التي تستجيب لخصوصيات البنت ودورها، كما توفر فرصا للتخصص في العلوم الإسلامية لمرحلة ما بعد الثانوي.

تهتم بالتراث ضمن نشاط مكتباتها التي تحوي آلافا من المخطوطات والكتب خدمة للباحثين ونشرا لثقافة القراءة في الأوساط، تتميز المؤسسة بتطوير المناهج التربوية الخاصة بها وتأليف الكتاب المدرسي في مختلف المراحل الدراسية، كما تجرى دورات مختلفة للطلبة والأساتذة وشرائح المجتمع المختلفة وفي شتى الميادين المعرفية بالتعاون مع الجهات المختصة، لها ناد للنشاطات الثقافية والرياضية كعلم الفلك والمجموعة الصوتية ورياضات الجيدو والكراتي وألعاب القوى وتسلق النخيل، يمكن الاطلاع عن كثب على هذه النشاطات من خلال قسم الإعلام والعلاقات العامة.

الخاتمة

الخاتمة :

انطلاقا منعبارة جمال الدين الحسيني الافغاني " ان الازمة تلد الهمة ..." فمنطقة وادي ميزاب بظروفها واوضاعها الصعبة ،والواقع السياسي الذي عرفته في بعض فتراتها التاريخية فماكانت لتسلك وتشق طريقها صوب الانفتاح عن مناطق الجوار او تصل الى بناء صرح علمي وثقافي له مكانته الحضارية والتاريخية .

فإستقرار الاباضيين بمنطقة واد ميزاب لم يكن محل صدفة بل جاء نتيجة ظروف قاهرة حتمت عليهم الاستقرار به لانهم كانوا في حاجة ماسة للامن والاستقرار ورغم الظروف القاسية التي تميز طبيعة المنطقة الا ان الاباضيين تولدت لديهم ارادة برزت من خلالها نخبة علمية ابدعت وابتكرت علوم وفنون شتى .

لقد حققت الحركة العلمية والنهضة الفكرية التي عرفتها منطقة وادي مزاب نتاج حضاري كبير . وذلك من خلال التواصل الذي تولد بين قصور مزاب والفضاء الجغرافي الخارجي وبخاصة المناطق الاباضية في كل من جزيرة جربة بتونس ، وجبل نفوسة بليبيا ، وسلطنة عمان .

حيث تلاقحت الافكار بين علماء ومشائخ وطلبة علم لهذه المناطق مع منطقة واد ميزاب .

مما اسهم في تقوية واثراء الحركة العلمية وارساء قاعدة قوية متين في البناء لحضاري العلمي ،الناتج عن تبادل الكتب ولمراسلات وحسن الرعاية والاهتمام بالبعثات الطلابية الخاصة والعامة. وحركة النسخ والتأليف ... كل ذلك ساهم في ديمومة المشروع الحضاري الاباضي وتمكنه من الثبات والصمود امام محاولات ضرب الاستقرار وتعطيل قداسة العلم وابداعاته .ومنه تحققت الوحدة في الهدف والمشاعر والتصور والفكر .

كما ان التعيش المذهبي بين المذهين الاباضيي والمالكي القائم على اساس الاحترام المتبادل بينهما .

مكنا المنطقة من الاستقرار والهددوء بناءا على قوله تعالى :"إنما الممنون اخوة..." وديث رسول الله --صلى الله عليه وسلم- :" المسلم اخو المسلم" .

اضافة الى زيارات اعلام مالكيين من مناطق التل الى وادي ميزاب والعكس صحيح وكذا نشاط وديناميكية علماء وشيوخ الاباضية على مر التاريخ .أمثال : الشيخ أبو زكرياء يحى بن صالح الأفضلي ،والشيخ العلامة عبد العزيز الثميني ... ليتواصل الجهد والتجديد والبناء الحضاري على يد فطب

الائمة امحمد بن يوسف اطفيش . هذا الاخير الي كان له فضل كبير في رقي وانفتاح الاباضين على العالم الخارجي .

وبفضل جهود هؤلاء العلماء وغيرهم ، اصبحت قصور وادي ميزاب محل اقبال الباحثين والطلبة على خزانات المخطوطات والكتب والتأليفات في العلوم النقلية والعقلية والدينية خاصة .مما اظهر الدرجة العلمية الكبيرة التي وصلت اليها منطقة وادي ميزاب .وكما لا ننسى المساهمة لاعلام وداي ميزاب في تأسيس ومولد الصرح الاصلاحي للأمة الجزائرية قاطبة الممثل في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

كما استنتجنا من خلال دراستنا لموضوع التعليم ورجاله في منطقة وادي ميزاب مايلي:

- ان المجتمع الاباضي مجتمع قوي وعصامي ومتماسك ومحافظ على قيمه الدينية والمذهبية .
- شدة اهتمامه بالعلم والعلماء ونشره للمذهب الاباضي بين مجتمعه .
- انه مجتمع سريع التأقلم والتكيف مع الظروف والاوضاع الطبيعية والسياسية المتقلبة .
- دور ومساهمة مؤسسة العزابة روحيا واجتماعيا وماديا البارز في المجتمع الاباضي .
- انه مجتمع مهادن لجميع السلطات والانظمة السياسية والعسكرية التي عرفتها المنطفة. وذلك للحفاظ على تماسك بنية المجتمع الاباضي .

الملاحق

صورة توضح بني يزقن:

المرجع:موقع الكتروني " جنوبية "

صورة توضح قصر العطف

المرجع : موقع الكتروني " تحواس براس "

صورة توضح قصر بنورة

المرجع : موقع قناة النهار الالكتروني

صورة توضح قصر مليكة

المرجع : موقع "ARAGEEK"

صورة توضح مدينة غرداية:

المرجع : موقع "الجزيرة نت"

صورة توضح مدينة القرارة:

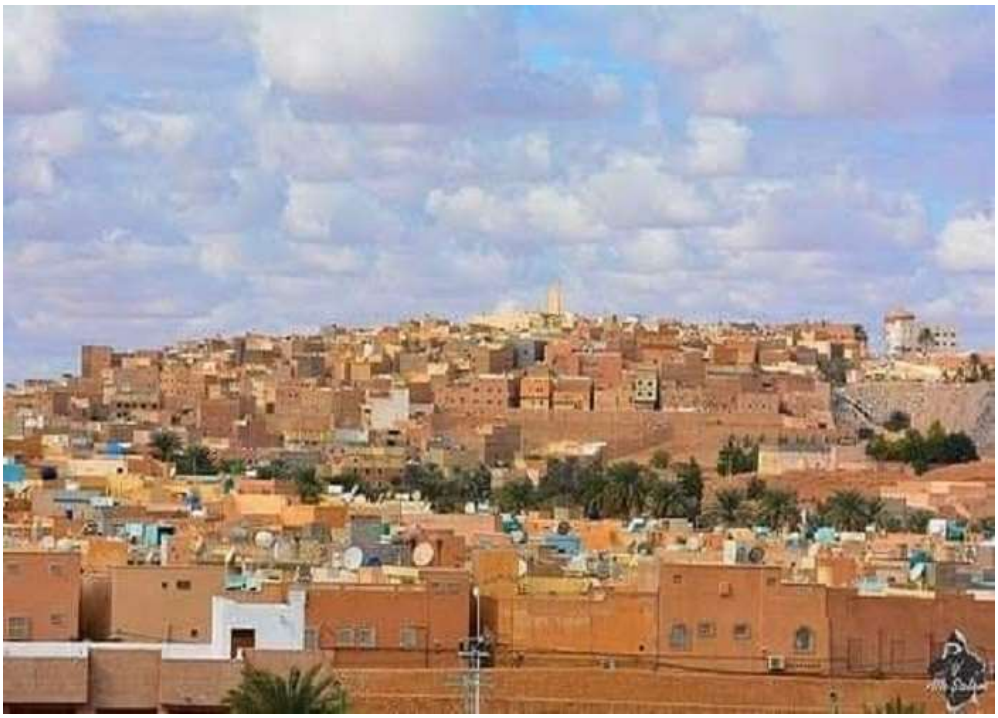

المرجع : موقع الكتروني "ARAGEEK"

صورة توضح مدينة بريان:

المرجع : موقع الكتروني آت مزاب

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر:

- القرآن الكريم
- ابن سحنون محمد: ادب المعلمين والمتعلمين ،تحقيق حسن حسيني عبد الوهاب ، ت،محمد العروسي المطوي ، دار الكتاب التونسية ،د،ط،1972م.
- حسن الوزان : وصف افريقيا ، ترجم من الفرنسية الحاجي ومحمد الاخضر ، دار العربي الاسلامي ، تونس .
- الدرجيني ابو العباس احمد بن سعيد : طبقات المشايخ بالمغرب ، تحقيق ابراهيم صلاي ، مطبعة البعث ،د،ط ، الجزائر 1994م.

ب- المراجع:

- إبن الصغير، تاريخ الأئمة الرستميين.
- بالحاج معروف بن نوح معروف، العمارة الإسلامية، ط1، قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر 2007.
- حمو عيسى النوري، دور المزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا، ج 01 ، مطبعة البعث، الجزائر.
- خليفات محمد عوض، التربية عند الإباضية، مؤسسات آل البيت عمان،1992.
- سعيد شريفي، معهد الحياة نشأته وتطوره، ط1، المطبعة العربية غرداية، 1989.
- عبد الرحمان عثمان حجازي، تطور الفكر التربوي، في الشمال الإفريقي من القرن الأول حتى القرن العاشر هجري 95 هـ / 713 – 928 هـ / 1520 م، المكتبة العصرية، ط1، بيروت 2000.
- عبد القادر عزام عوادي، مزاب والمزابيون من خلال تاريخ الجزائر الثقافي لأبو القاسم سعد الله دار نزهة الألباب للنشر والتوزيع، ب،ذ، غرداية، اكتوبر 2018.
- عبد القادر عزام عوادي، هجرة بني مزاب الى تونس دورهم في الحياة الثقافية والسياحية التونسية (1956-1881) دار نزهة الألباب للنشر والتوزيع، ب، ط، غرداية 2018.
- عطيه خطب علي، التعليم في مصر في العصر الفاطمي الأول، ط1، القاهرة 1947.

- فرحات الجعيري، نظام العزابة عند الإباضيين الوهبية في حرية، العدد 01.
- قاسم بن أحمد الشيخ بالحاج، معالم النهضة الإسلامية عبد إباظية الجزائر 1157 هـ الى 1382 هـ / 1962، ط1، المطبعة، غرداية 2011.
- محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسين ج4 ط 1 دار الغرب الإسلاي، بيروت، لبنان، 1985.
- مفدي زكرياء، أضواء على وادي مزاب ماضيه وحاضره، تقديم، إبراهيم بحاز، ط1، منشورات الفا، الجزائر، 2010.
- يوسف بن بكير الحاج سعيج، تاريخ بني مزاب دراسة إجتماعية وإقتصادية وسياسية، ط3، دار النشر، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر 2014.
- يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني مزاب ونضالهم من اجل الحق في التباين، المطبعة العربية، ط1، غرداية.

ت- المعاجم:

- عادل نويهض، معجم أعلام الإباضية، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان 1980م.

ث- الرسائل والمقالات:

- أبو اليقظان بن الحاج الشيخ أحمد، البث الإذاعي المسجدي، في المجتمع المزابي، مذكرة ماجستير، بجامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة 2009-2010.
- السالمي نور الدين ابو محمد عبد الله بن حميد سلوم، رسالة تلقين الصبيان لمدارس عمان، إشراف عز الدين التنوخي، المطبعة العمومية، دمشق، د، ت.
- فرحات الجعبري، ملامح عن الحركة العلمية عند الإباضية بجربة من الفتح الإسلامي 47 هـ الى اواخر القرن 12 هـ محاضرة 1986.
- يحي بوراس، العمارة الدفاعية في منطقة وادي ميزاب، رسالة ماجستير جامعة الجزائر، قسم الأثار، 2001-2002.

ج- المجلات:

- مجلة الواحات للبحوث والدراسات، دمد، 7163-1112 العدد 17 (2012) 136-140.
- مجلة روضة الجندي، العطف الف عام وتتمنى الخلود، مديرية الإيصال والإعلام والتوجيه لوزارة الدفاع الوطني، العدد 136 جانفي 1997.
-

ح- المراجع الأجنبية:

- Brahim ben youcef, Le mezab parcour millenaire, edition, alpha, alder, 2010.

الفهرس

فهرس المحتويات

الإهـــــــداء ..... أ
شكـــــرا وعـــــــرفان ..... ب
مقدمة : 2
الفصل الأول: المجتمع المزابي دراسة طبيعية وبشرية.
المبحث الأول: المجتمع المزابي التكوين والتطور. 9
المبحث الثاني: الإطار الطبيعي للوسط المزابي 10
المبحث الثالث: الإطار البشري للمجتمع المزابي 12
الفصل الثاني: التعليم في المجتمع المزابي.
المبحث الأول: مراحل التعليم ومؤسساته 16
1/– التعليم الإباضي في مرحلة الكتمان الأولى: 16
2/– التعليم الاباضي في مرحلة الظهور: 17
المبحث الثاني :مناهج ومقررات التعليم 19
أ/ في العقيدة : 19
ب/ في الحديث: 20
ج/ في التاريخ : 21
استنتاجات : 24
المبحث الثالث : موارد التعليم عند المجتمع المزابي 25
استنتاجات: 28
الفصل الثالث:واقع التعليم
المبحث الأول:نماذج من رجال التربية والتعليم 30
1 /نماذج من رجال التربية والتعليم 30
المبحث الثاني:نماذج من مدارس التعليم في واد ميزاب 34
1حلقة تعليم الصبيان ما قبل البلوغ 35
2/: حلقة الطلبة ما بعد البلوغ 36
3/: حلقة إروان بالمسجد 36
4/: حلقات المشائخ الخاصة..... 36
5/: حلقة الشيخ الحاج يحي بن إبراهيم باحيو : 36

6/: حلقة الحاج إبراهيم زرقون بن الحاج إسماعيل : 37
4/: ومنها حلقة الشيخ محمد بن سليمان بن ادريسو: 37
01/ معهد الحياة بالقرارة : 37
02/مؤسسة الشيخ عمي علي السعيد: 38
الخاتمة : 41
الملاحق 43
قائمة المصادر والمراجع 49
الفهرس 50
الملخص 50

الملخص

الملخص:

عالجت دراستنا التي كانت بعنوان التعليم ورجاله في منطقة وادي ميزاب اواخر القرن 18م التي قسمت الى ثلاث فصول ومقدمة وخاتمه واعتمدت فيه لى عدة ماصدر ومراجع وأهم كتاب، تطور الفكر الإباضي في الشمال الإفريقي من القرن الأول حتى القرن العاشر هجري 95 هـ 713 – 928 هـ 1520 م ،

ومن خلال دراستي هذه إستنتجت ان المجتمع المزابي مجتمع عملي علمي متمسك بمذهبه ساعيا الى إثبات وجوده بين المجتمع ، إضافة الى نشاط الحركة العلمية التي ساهمت في إرساء قواعد بين المجتمع الذي يعيش ويتعايش معه رغم الإختلاف في المذاهب.

وهو مجتمع غير مبالي بالعمال السياسي والصراع على السلطة ونستخلص من ان الكتابات حول منطقة وادي مزاب في الجانب العلمي الثقافي في التاريخ الحديث لازال ينقصها البحث الوتنقيب التاريخي العلمي، رغم وجود بعض الكتابات حول الموضوع الى انها غير شافية لضمأ وعطش المؤرخ والدراس للموضوع.

Abstract :

Our study, entitled Education and its Men in the Mizab Valley Region in the late 18th Century, which was divided into three chapters, an introduction and a ring, adopted several sources, references and the most important book, the evolution of Ebadian thought in the North Africa from the 1st century to the 10th century Hijri 95 E 713 - 928 E 1520 M,

Through my study, I concluded that the Mazabi community is a practical scientific society that is committed to its doctrine in order to establish its existence among society, as well as the activity of the scientific movement that contributed to the establishment of rules between the society with which it lives and coexists despite the difference in doctrines.

And it is a society indifferent to political workers and the struggle for power, and we conclude from the fact that the writings about the Mzab Valley region in the scientific and cultural aspect of modern history are still lacking in historical research and scientific exploration, although there are some writings on the subject to the extent that they are not satisfactory to the complexity and thirst of the historian and scholar of the subject.